

إياكم ومُحَدَّثَاتِ الْأُمُور

رسالة إلى كل مسلم

وفيها بيان عن بعض
البدع ومُحَدَّثَاتِ الْأُمُور
وآثارها السيئة

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه للدعوة إلى الإسلام
(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا



إياكم ومحدثات الأمور
رسالة إلى كل مسلم

الطبعة الحادية عشر

السنة: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

جُمع فيها الجزء الأول والثاني
حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير
وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي
أو نبهوا ورثتي بعد مماتي.

ISBN: 978-978-49892-4-4

إياكم ومُحدثات الأمور رسالة إلى كل مسلم

وفيها بيان عن بعض
البدع ومُحدثات الأمور
وآثارها السيئة

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه،

للدعوة إلى الإسلام،

(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

الطبعة الحادية عشر

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: +٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤

جوال: +٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

يوجد مؤلفات المؤلف عبر هذا العنوان:

<https://islamhouse.com>

[/ar/author/2827885](https://islamhouse.com/ar/author/2827885)

حرر في يوم الخميس:

١٤٤٥/٨/٥ الهجري ٢٠٢٤/٢/١٥ الميلادي.



المقدمة



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى، وَلَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَا يَزِغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) آل عمران.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

﴿١﴾ النساء.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾
الأحزاب.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ ﴿٥٧﴾ (الأنعام: ٥٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ (الكهف: ١٠٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ

وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٨﴾



﴿فاطر: ٨﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

﴿١٤﴾ (محمد: ١٤).

أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- (١) كثرة الجهل وانتشار البدع والأهواء في ديار المسلمين.
- (٢) غفلة كثير من المسلمين عن تعلم ما يجب عليهم.
- (٣) إرجاع المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة، ونبذ البدع والأهواء والخرافات وما لا أصل له، حملني ذلك إلى كتابة هذه الرسالة، لعل الله ينفع بها الأمة.

كتبتها لقصدي دعوة المسلمين إلى صراط الله المستقيم الذي أمر الله المسلمين باتباعه، وتحذيرهم عن السبل التي حذر عباده عنها، هذا قصدي  إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب  هود.



وسميتها: **إياكم ومحدثات الأمور**، رسالة إلى كل مسلم. (أي هذه الكلمات المباركة التي تلفظ بها عليه الصلاة والسلام رسالة من الله تعالى إلى كل مسلم). ويلهما قول الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ثم محدثات الأمور، وآثارها السيئة.

وإني لأرجو كل من اطّلع عليها وعثر على خطأ أو نقص فيها أن ينبني عليه فالإنسان محل الزلل والمؤمن مرآة أخيه.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْمُؤَلَّى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَأَنْ يَهْدِيَ بِهِدِي الرَّسَالَهَ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

تعريف السنة والبدعة

السُّنَّةُ لُغَةً: الطَّرِيقَةُ، وَاصْطِلَاحًا: مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَوْ عَمَلٍ ^(١).

وَالْبِدْعَةُ لُغَةً: مَا خُوذَتْ مِنَ الْبَدْعِ وَهُوَ الْإِخْتِرَاعُ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  سورة الأنعام، أَيْ مُخْتَرَعَهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾  سورة الأحقاف، أَيْ مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْعِبَادِ.

وَاصْطِلَاحًا: مَا أُحْدِثَ فِي الدِّينِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَوْ عَمَلٍ ^(٢).

(١) البدع والمحدثات وما لا أصل له ص ٩٧..١٠٠.

(٢) المرجع السابق ص ٩٧..١٠٠.

الباب الأول

الأدلة من كتاب الله تعالى
وفيه خمسة عشر فصلاً:

الفصل الأول:

الأدلة من الكتاب على
وجوب متابعة الكتاب والسنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ النساء: (٥٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٦٤﴾ النساء: (٦٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ النساء: (٨٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ الأنفال: (٢٠ - ٢١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَإِنَّمَا تَنزَعُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) الأنفال.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣) المجادلة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُمِينُ﴾ (١٢) التغابن: (١٢).

الفصل الثاني:

لا يتحقق إيمان العبد

إلا بمتابعة الكتاب والسنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) الأنفال: (١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِذْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١٢) التوبة: (٦٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) النور: (٤٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرٍ﴾ (٢١) الأحزاب: (٢١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

هُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾
 (الأحزاب: ٣٦).

الفصل الثالث:

الهداية والفلاح والفوز والرحمة في تحقيق متابعة الكتاب والسنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ آل
 عمران: (١٣٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
 يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ
 اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ النور.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
 وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾
 (النور: ٥٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ النور.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٧١﴾ (الأحزاب: ٧١).

الفصل الرابع:

علامة محبة العبد لربه متابعة
ما جاء به عليه الصلاة والسلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: (٣١)].

الفصل الخامس:

وجوب الاستجابة لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم في المنشط والمكره

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: (٢٤)].

الفصل السادس:

من لم يستجب لرسول الله
ﷺ فهو خال متبع لهواه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴿القصص: ٥٠﴾.

العِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿الجاثية: ٢٣﴾.

الفصل السابع:

وجوب البراعة من جميع الطرق والسبل

والأحزاب تخالف ما كان عليه النبي

صلوات الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿آل عمران: ١٠٣﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿آل عمران: ١٠٥﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ﴿المائدة: ٣﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ ﴿الأنعام: ١٥٣﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٥٩) الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ (٩) النحل: (٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (١٢) الأنبياء: (١٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (٥٢) المؤمنون: (٥٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣١) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزبٍ بما لديهم فرحون ﴿ (٣٣) الروم: (٣٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (١٣) الشورى: (١٣).

الفصل الثامن:

المتابعة تكون في كل ما
جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم بدون تخصيص شيء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضُ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ
 مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ
 إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ البقرة: (٨٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا
 تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾
 البقرة: (٢٠٩).

الفصل التاسع:

المتابعة تكون بالاستقامة
على الأوامر بدون إفراط ولا تفريط،
واجتناب جميع النواهي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ هود: (١١٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: (٣٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأحقاف: (١٣ - ١٤).

الفصل العاشر:

التحذير من مخالفة الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: (٣٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا نُبَيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ سَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: (١١٥).

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فَمَنْ خَرَجَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاتَّبَاعُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ تَقْدِيمُ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ عَلَى قَوْلِ كُلِّ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ. (٣)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُمِينُ ﴿٩٢﴾﴾ (المائدة: ٩٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا لَنُؤْتِيهِ شِدَّةً مِنْ عِقَابِ اللَّهِ شَدِيدٍ ﴿١٣﴾﴾ (الأنفال: ١٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ (النور: ٦٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ (الفتح: ١٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ (محمد: ٣٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنُوا كَمَا كُتِبَ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿٥﴾﴾ (المجادلة: ٥).

(٥) الضياء الشارقي في رد شميات الماذق المارق (ص: ١٧١)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (٢٠) المجادلة: (٢٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤) الحشر: (٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧) الحشر: (٧).

الفصل الحادي عشر:

يريد الله سبحانه وتعالى
بأوامره ونواهيه الرحمة للأمة
ولا يريد بها الحرج

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (١٨٥) البقرة: (١٨٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) النساء: (٢٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٦) المائدة: (٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِرْهَامٌ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿٧٨﴾ الْحَجَّ.

الفصل الثاني عشر:

جميع أوامره عليه

الصلاة والسلام ونواهييه

وحي من الله عز وجل

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ

إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ (الأنبياء: ٤٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

النجم: (١ - ٥).

الفصل الثالث عشر:

يريد الرسول عليه الصلاة

والسلام بأوامره ونواهييه الرحمة

للأمة ولا يريد بها الحرج

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

﴿١٦﴾ التوبة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿٧﴾ الحجرات: (٧).

الفصل الرابع عشر:

جزاء من أطاع الله وأطاع
رسوله طأى الله عليه وسلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾

النساء: (١٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ

النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ النساء: (٦٩-٧٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴿١٧﴾ الفتح: (١٧).

الفصل الخامس عشر:**جزاء من عصي الله ورسوله
صلّى الله عليه وسلم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ

نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ النساء: (١٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ

جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ التوبة: (٦٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا

الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا

ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِيمَ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ الأحزاب: (٦٦-٦٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا

﴿٢٣﴾ الجن: (٢٣).

الباب الثاني

الأدلة من السنة على وجوب
التمسك بالكتاب والسنة،
واجتناب البدع

الحديث الأول:

عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانٌ عَلَى أَرِيكْتِهِ يَقُولُ عَلَيَّكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ^(٤)... الْحَدِيثُ. رواه أبو داود وصححه الألباني.

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»،

(٤) معالم السنن (٤/ ٢٩٨) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٥٧) وصحيح

الجامع الصغير وزيادته (١/ ٥١٦).

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» رواه البخاري. (٥)

الحديث الثالث

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، رواه ابن أبي شيبة والبيهقي (٦)

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيَصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا " ... الحديث، رواه مسلم والنسائي. (٧)

(٥) فتح الباري لابن حجر (١٣/٢٥٤).

(٦) رواه ابن أبي شيبة (٧٩/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٩/٣١) وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث ٢٨٦٦.

(٧) صحيح مسلم (٣/١٤٧٢) سنن النسائي (٧/١٥٢).

الحديث الخامس

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» رواه النسائي ورواه مسلم بدون آخره (٨).

الحديث السادس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلَا ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (١٥٣) الانعام: ١٥٣. رواه أحمد وأبو داود الطيالسي (٩) وحسنه الألباني.

(٨) سنن النسائي (٣ / ١٨٨). وصحيح مسلم (٢ / ٥٩٢) بدون وكل ضلالة في النار.

جاء في هذه الرواية برفع شر الأمور وما بعده على الابتداء.

(٩) مسند أحمد ط الرسالة (٧ / ٢٠٨) مسند أبي داود الطيالسي (١ / ١٩٧) حسنه

الألباني في مشكاة المصابيح ج ١. ص ٥٨. رقم الحديث ١٦٦

الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعُصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ...
 الْحَدِيثَ، رواه البخاري ومسلم^(١٠)»

الحديث الثامن

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ» متفق
 عليه، وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١١)

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ
 وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا
 أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» متفق عليه.^(١٢)

(١٠) فتح الباري لابن حجر (١١٢/١٣) صحيح مسلم (١٤٦٦/٣).

(١١) صحيح البخاري (١٨٤/٣) (١٠٨/٩) وصحيح مسلم (١٣٤٣/٣).

(١٢) صحيح البخاري (٩٤/٩) فتح الباري لابن حجر (٢٦٧/١٣) وشرح النووي على

مسلم (١٠١/٩)

الحديث العاشر

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجِنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي» رواه مسلم. (١٣)

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ اثْنَتَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي. رواه مالك في الموطأ^(١٤) وحسنه الألباني.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ".^(١٥) رواه البيهقي والطبراني إسناده حسن وصححه الألباني.

(١٣) صحيح مسلم (٤/١٧٩٠). الجنادب: نحو الجراد. والفراش: الذي يقع في النار والحجز: معقد الإزار والسراويل.

(١٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٣١/٢٤) حسنه الألباني في مشكاة المصابيح (ج/ص ٦٥).

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرَبِيَّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً (بَلِيغَةً) وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُمْ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"^(١٦) رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

الحديث الرابع عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١٥) صححه الألباني انظر صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٢) شعب الإيمان

للبيهقي (١٢ / ٥٥)

(١٦) رواه أبو داود، معالم السنن (٤ / ٣٠٠)، والترمذي ت شاكر (٤٤ / ٥)، وسنن ابن

ماجه (١ / ١٦) ومسنند أحمد ط الرسالة (٢٧ / ٣٦٧)، والمعجم الكبير للطبراني

(١٨ / ٢٤٥)، والمستدرک على الصحيحين للحاكم (١ / ١٧٥).

صححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥٨ رقم الحديث ١٦٥ وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (ج ٢ / ٦١٠).

حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، وَتَفَارَقَ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مَلَّةً وَاحِدَةً» ، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي». رواه الترمذي والطبراني والحاكم في المستدرک وصححه الألباني^(١٧).

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ أَنْفًا سُورَةً" فَقَرَأَ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَ ﴿١﴾ ﴾ الْكُوفَرُ حَتَّىٰ خَتَمَهَا قَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكُوفَرُ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "هُوَ مَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنْيَّتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، يُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقَالَ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ"^(١٨) رواه أحمد، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

^(١٧) سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٢٦) والسنة للمروزي (ص: ٢٣) والشريعة للأجري

(١ / ٣٠٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٣ / ٣٠) والمستدرک على الصحيحين

للحاكم (١ / ٢١٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ١/٤٠٤)

^(١٨) مسند أحمد ط الرسالة (١٩ / ٥٤). معنى يختلج: يقتطع.

الباب الثالث

الأدلة من أقوال السلف الصالح الدالة على وجوب التمسك بالكتاب والسنة، واجتناب البدع

- (١) وَرَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ:
«الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ» ^(٢٠).
- (٢) قَالَ حَدِيثُهُ بْنُ الْيَمَانِ ^(٢١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اتَّبِعُوا، وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ، اتَّبِعُوا آثَارَنَا، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخْطَأْتُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا» ^(٢٢).

^(١٩) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا وهاجر الهجرة، مات سنة اثنتين وثلاثين. وقال يحيى بن بكير سنة "٣٣". وقيل مات بالكوفة والأول أثبت. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٢٨١) وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧).

^(٢٠) سنن الدارمي (١ / ٢٩٦) وجامع بيان العلم وفضله (٢ / ١١٧٩).

^(٢١) حذيفة" بن اليمان واسم اليمان حسيل ويقال حسل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل أسلم هو وأبوه، شهد أحدا فقتل اليمان بها. مات سنة "٣٦" رحمه الله تعالى. انظر: تهذيب التهذيب (٢ / ٢١٩).

^(٢٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (١ / ٣٣٦)

(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢٣) قَالَ: "لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيِيَ الْبِدْعُ وَتَمُوتَ السُّنَّةُ"^(٢٤).

(٤) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢٥): [كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنَةً] ^(٢٦).

(٥) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(٢٧) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢٨) (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَكْثَرَ

(٢٣) عبد الله بن عباس " بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله ﷺ، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، وكان موته بالطائف وقيل مات سنة ٦٩ وقيل سنة سبعين، وروي ابن أبي خيثمة بسند فيه جابر الجعفي أن بن عمر كان يقول ابن عباس أعلم أمة محمد بما أنزل على محمد. انظر: تهذيب التهذيب (٥ / ٢٧٨).

(٢٤) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ٥٨) الاعتصام للشاطبي (ص: ١٥٣)

(٢٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشي، العدوي المكي، ثم المدني. أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، توفي في آخر سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤ / ٣٠١-٣١٩) وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٨).

(٢٦) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ١٨٠) قال الألباني: صحيح الإسناد.

(٢٧) البيهقي: هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، توفي في عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة (٤٥٨هـ) وعاش أربعاً وسبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٦٣).

مِنْ رُكْعَتَيْنِ يُكْثِرُ فِيهَا الرُّكُوعَ، وَالسُّجُودَ فَتَهَا، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: " لَا. وَلَكِنْ يُعَذِّبُكَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ " (٢٩)

يَقُولُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَهَذَا مِنْ بَدَائِعِ أَجْوِبَةٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ سِلَاحٌ قَوِيٌّ عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ الَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ كَثِيرًا مِنَ الْبِدَعِ بِاسْمِ أُمَّهَا ذِكْرُ وَصَلَاةٍ، ثُمَّ يُنْكِرُونَ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ إِنْكَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَيَتَّهَمُونَهُمْ بِأَتَمِّهِمْ يُنْكِرُونَ الذِّكْرَ وَالصَّلَاةَ! وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يُنْكِرُونَ خِلَافَهُمْ لِلْسُّنَّةِ فِي الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ" (٣٠).

(٦) رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ (٣١) عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ (٣٢) (رَحِمَهُمَا اللَّهُ)، قَالَ: "مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ." (٣٣)

(٢٨) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عانذ بن عمران القرشي المخزومي، مات سنة ثلاث وتسعين" (٩٣)، انظر: تهذيب التهذيب (٤ / ٨٤ - ٨٦).

(٢٩) السنن الكبرى للبيهقي (٢ / ٦٥٤)، قال الألباني: "سنده صحيح".

(٣٠) انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢ / ٢٣٦).

(٣١) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، توفي: سنة سبع وخمسين ومائة. (١٥٧ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء (٧ / ١٠٧).

(٧) يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ^(٣٤) (رَحِمَهُ اللَّهُ): الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ
إِلَّا مِنْ الْمَعْصِيَةِ، الْمَعْصِيَةُ يُتَابُ مِنْهَا، وَالْبِدْعَةُ لَا يُتَابُ مِنْهَا
فَقَالَ: دَعِ الْبَاطِلَ، أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْحَقِّ، اتَّبِعِ السُّنَّةَ، وَدَعِ
الْبِدْعَةَ. ^(٣٥)

(٨) قَالَ ابْنُ الْمَاجِشُونِ ^(٣٦): سَمِعْتُ مَالِكًا (بْنَ أَنَسِ إِمَامَ دَارِ
الْهِجْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ) ^(٣٧) يَقُولُ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ شَيْئًا لَمْ

^(٣٦) حسان" بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي، كان من أفاضل أهل
زمانه، بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومائة (١٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط
الحديث (١٧٦/٦) تهذيب التهذيب (٢/٢٥١).

^(٣٣) سنن الدارمي (٢٣١/١) [تعليق المحقق] إسناده صحيح.

^(٣٤) هو: سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، توفي بالبصرة
سنة إحدى وستين ومائة (١٦١هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/٢٢٩).
وتهذيب التهذيب (٤/١١٤).

^(٣٥) شرح السنة للبغوي (ج ١/٢١٦-٢١٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
للأصبهاني (٢٦/٧) أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٣٠٨) شرح أصول اعتقاد
أهل السنة والجماعة (١/٢٣١).

^(٣٦) ابن الماجشون: العلامة الفقيه مفتي المدينة أبو مروان عبد الملك بن الإمام
عبد العزيز، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. وقيل: سنة أربع عشرة. (٢١٣هـ). انظر:
سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/٤٢٢).

^(٣٧) الإمام مالك: هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك
بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، المدني. مولد مالك على الأصح في سنة

يَكُنْ عَلَيْهِ سَأْفُهَا؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَانَ الرِّسَالَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ:

﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ**

دِينًا ﴿٣٨﴾ المائدة. فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ دِينًا؛ فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا،

وَلَنْ يَصْلُحَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهَا" (٣٨).

وَقَالَ أَيضًا (مالك): **السُّنَّةُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنِ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ**
تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ. (٣٩).

(٩) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ (٤٠) (رَحِمَهُ اللَّهُ): "عَلَامَةُ الْبَلَاءِ أَنْ
يَكُونَ خِذْنُ الرَّجُلِ صَاحِبَ بِدْعَةٍ" وَقَالَ: "طُوبَى لِمَنْ مَاتَ عَلَى
الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ ثُمَّ بَكَى عَلَى زَمَانٍ يَأْتِي تَظْهَرُ فِيهِ الْبِدْعَةُ" (٤١).

ثلاث وتسعين (٩٣هـ)، وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين
ومائة (١٧٩هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٥٠، ٢٠٠) وتهذيب التهذيب (١٠/ ٥)
(٣٨) الاعتصام للشاطبي (ص: ٤٩٤) وتذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني
المقدسي (ص: ٥٢). وإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري ج: ٦/ ٥٨
(٣٩) ذم الكلام وأهله (٨١/٥).

(٤٠) الفضيل بن عياض ابن مسعود بن بشر، الإمام، القدوة، الثبت، شيخ
الإسلام، مات في أول سنة سبعٍ وثمانين ومائة (١٨٧هـ) في خلافة هارون. انظر: سير
أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٣٩٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٦).

(٤١) شعب الإيمان للبيهقي (١٢/ ٦٢) خدن الرجل معناه صاحب الرجل.

وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، وَلَا يَقْبَلُهُ إِذَا كَانَ خَالِصًا لَهُ إِلَّا عَلَى السُّنَّةِ. (٤٢)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَنْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَدَلَّهٗ عَلَى مُبْتَدِعٍ فَقَدْ غَشَّ الْإِسْلَامَ، فَاحْذَرُوا الدُّخُولَ عَلَى أَصْحَابِ الْبِدْعِ فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْحَقِّ" (٤٣).

وَقَالَ أَيضًا: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَاَنْظُرْ مَعَ مَنْ يَكُونُ مَجْلِسُكَ لَا يَكُنْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَعَلَامَةُ النِّفَاقِ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ وَيَقْعُدَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ" (٤٤).

وَقَالَ: "مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ لَمْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ" (٤٥).

وَقَالَ: "مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِهِ" (٤٦).

(٤٢) شعب الإيمان (٩ / ١٨١).

(٤٣) المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد (ص: ١٤٦) وأحال إلى [كتاب] السنة، لللالكائي.

(٤٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٦٠).

(٤٥) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٦٠)، وشرح السنة للبرهاري (ص: ١٣٦).

(٤٦) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٦٠)، وشرح السنة للبرهاري (ص: ١٣٦).

وَقَالَ: "لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكَ
اللَّعْنَةُ"^(٤٧).

(١٠) يَقُولُ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانِ الْوَاسِطِيِّ: "سَمِعْتُ أَحْمَدَ
بْنَ سِنَانٍ^(٤٨) (رَحِمَهُ اللَّهُ) يَقُولُ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدِعٌ إِلَّا وَهُوَ
يُبْغِضُ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ بِدْعَةً نَزَعَتْ حَلَاوَةَ
الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ."^(٤٩)

(١١) يَقُولُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْبَرْهَارِيِّ^(٥٠) رَحِمَهُ
اللَّهُ: وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدِعُوا بِدْعَةً قَطُّ حَتَّى تَرَكُوا مِنَ السُّنَّةِ
مِثْلَهَا، فَاحْذَرِ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَالضَّلَالَةُ وَأَهْلُهَا فِي النَّارِ، وَاحْذَرِ صِبْغَارَ الْمُحَدَّثَاتِ

^(٤٧) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٦٠)، وشرح السنة للبرهاري (ص: ١٣٦).

^(٤٨) أحمد " بن سنان بن أسد بن حبان القطان أبو جعفر الواسطي الحافظ، مات
سنة ٢٥٩ " وقيل مات: (٢٥٠ هـ) انظر: تهذيب التهذيب (١ / ٣٥).

^(٤٩) . ذم الكلام وأهله (٢ / ٧٢) البيان والإشهار لكشف زيف الملحد الحاج مختار
(ص: ٢٧١).

^(٥٠) البرهاري هو: شيخ الحنابلة القدوة الإمام، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف
البرهاري، الفقيه. كان قوالا بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم.
وتوفي مستترا في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة (٣٢٨ هـ) وكان في آخر عمره قد
تزوج بجارية. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١ / ٣٩٥).

مِنَ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ صَغِيرَ الْبِدْعِ يَعُودُ حَتَّى يَصِيرَ كَبِيرًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ
بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَانَ أَوْلَاهَا صَغِيرًا يُشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَغْتَرَّ
بِذَلِكَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ مِنْهَا، فَعَظُمَتْ
وَصَارَتْ دِينًا يُدَانُ [بِهِ] فَخَالَفَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.^(٥١)

(١٢) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ: وَقَدْ
قَرَّرْنَا فِي الْقَوَاعِدِ فِي قَاعِدَةِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ أَنَّ الْبِدْعَةَ هِيَ الدِّينُ
الَّذِي لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، فَمَنْ دَانَ دِينًا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
بِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ بِذَلِكَ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا
لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ الشورى. وَقَالَ: السُّنَّةُ مَا أَمَرَ
بِهِ الشَّارِعُ وَالْبِدْعَةُ مَا لَمْ يَشْرَعْهُ مِنَ الدِّينِ.^(٥٢)

(١٣) يَقُولُ الْإِمَامُ الشَّاطِئِيُّ^(٥٣) (رَحِمَهُ اللَّهُ)، "ثَبَّتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى آتَى بِبَيَانِ جَمِيعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ
الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَهَذَا لَا مُخَالَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَإِذَا كَانَ

(٥١) شرح السنة للبرهاري (ص: ٣٧).

(٥٢) الاستقامة (١/ ٥) (١٣/١).

(٥٣) الشاطبي هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي؛
أصولي حافظ. من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، مات في شعبان (سنة ٧٩٠ هـ)
انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٧٥) ومعجم المؤلفين (١/ ١١٨).

كَذَلِكَ فَالْمُبْتَدِعُ إِنَّمَا مَحْصُولُ قَوْلِهِ بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ مَقَالِهِ: **إِنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَتِمَّ، وَأَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءٌ يَجِبُ أَوْ يُسْتَحَبُّ اسْتِدْرَاكُهَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُعْتَقِدًا لِكَمَالِهَا وَتَمَامِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ؛ لَمْ يَبْتَدِعْ، وَلَا اسْتَدْرَكَ عَلَيْهَا، وَقَائِلٌ هَذَا ضَالٌّ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ**"^(٥٤).

وَيَقُولُ: **أَيْضًا "فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِدْعَةَ لَا يُقْبَلُ مَعَهَا عِبَادَةٌ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الْقُرْبَاتِ، وَالْمَأْشِي إِِلَيْهِ وَمُوقِرُهُ مُعِينٌ عَلَى هَدَمِ الْإِسْلَامِ، فَمَا الظَّنُّ بِصَاحِبِهَا! وَهُوَ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ الشَّرِيعَةِ، وَيَزْدَادُ مِنَ اللَّهِ بِعِبَادَتِهِ بُعْدًا"**.^(٥٥)

(١٤) **يَقُولُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): فَأَمْرُ الْبِدْعَةِ خَطِيرٌ جَدًّا لَا يَزَالُ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَسْبُكَ دَلِيلًا عَلَى خُطُورَةِ الْبِدْعَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ"**^(٥٦)

(٥٤) الاعتصام للشاطبي (ص: ٦٤).

(٥٥) الاعتصام، (ص/ ١٠٦ - ١٠٧).

(٥٦) حجة النبي (ص: ١٠١) الحديث رواه الطبراني .

(١٥) يَقُولُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ): الْبِدْعَةُ فِي الشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ هِيَ كُلُّ عِبَادَةٍ أَحْدَثَهَا النَّاسُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَلَا فِي عَمَلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(٥٧) الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٥٧) مجموع فتاوى ابن باز ٦ / ٣١٧.

الباب الرابع

ذكر فوائد حديث العرياض

بن سارية رضي الله عنه

من كلام الشيخ العثيمين^(٥٨)

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
"وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً (بَلِيغَةً) وَجَلَّتْ
مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُمْ مَوْعِظَةٌ
مُودِعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ
وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَن يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرَى
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ
عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ

(٥٨) فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين هو العلامة، والفقيه والإمام العالم العامل / أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهبي التميمي. ولد في مدينة عنيزة في ٢٧/ رمضان المبارك / عام ١٣٤٧ هـ قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، وفي عام ١٣٧١ هـ جلس للتدريس في الجامع، ولما فتحت المعاهد العلمية في مدينة الرياض التحق الشيخ بها عام ١٣٧٢ هـ، توفي الشيخ - رحمه الله - يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٤٢١ هـ وكانت وفاته بجدة. انظر: اللؤلؤ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام (١/ ٩٨ - ١١١).

بِدْعَةٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ^(٥٩) رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

أول ما بدأ به الشيخ:

بَدَأَ الشَّيْخُ بِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٦٠) "وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ" أَي اجْتَنِبُوهَا، وَالْمُرَادُ بِالْأُمُورِ هُنَا الشُّؤُونَ، وَالْمُرَادُ بِالشُّؤُونَ شُؤُونَ الدِّينِ، لَا الْمُحَدَّثَاتِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْمُحَدَّثَاتِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مِنْهَا مَا هُوَ نَافِعٌ فَهُوَ خَيْرٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ ضَارٌّ فَهُوَ شَرٌّ، لَكِنِ الْمُحَدَّثَاتُ فِي أُمُورِ الدِّينِ كُلُّهَا شَرٌّ، وَلِهَذَا قَالَ: "فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ" لِأَنَّهَا ابْتَدِعَتْ وَأُنشِئَتْ مِنْ جَدِيدٍ، "كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" أَي كُلُّ بِدْعَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ ضَلَالَةٌ.

ثُمَّ تَنَبَّأَ بِذِكْرِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ ادَّعَى تَحْسِينَ الْبِدْعَةِ فِي الْإِسْلَامِ:^(٦١)

^(٥٩) رواه أبو داود، معالم السنن (٣٠٠/٤)، والترمذي ت شاكر (٤٤/٥)، وسنن ابن ماجه (١٦/١) ومسنند أحمد ط الرسالة (٣٦٧/٢٧)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٥/١٨)، والمستدرک علی الصحیحین للحاکم (١٧٥/١)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ٢/٦١٠).

^(٦٠) انظر شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٨٣-٢٨٧).

^(٦١) المرجع السابق.

مِنْ هَذِهِ الْقَوَائِدِ: "وَجُوبُ التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ، لِقَوْلِهِ: "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي" وَالتَّمَسُّكِ بِهَا وَاجِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ لَكِنْ يَتَأَكَّدُ عِنْدَ وُجُودِ الْاِخْتِلَافِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَلَّمَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَجْهُ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لُزُومَهَا إِلَّا بَعْدَ عِلْمِهَا وَإِلَّا فَلَا يُمَكِّنُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ لِلْخُلَفَاءِ سُنَّةً مُتَّبَعَةً بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى هَذَا فَمَا سَنَّهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ اعْتَبِرْ سُنَّةَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقْرَارِهِ إِيَّاهُمْ، وَوَجْهُ كَوْنِهِ أَقْرَهُ أَنَّهُ أَوْصَى بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا كَثُرَتِ الْأَحْزَابُ فِي الْأُمَّةِ فَلَا تَنْتَمِ إِلَى حِزْبٍ، اجْعَلْهَا عَلَى الْيَسَارِ وَعَلَيْكَ بِالْأَمَامِ وَهُوَ مَا أَرْشَدَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ".

وَمِنْهَا: فَهَذَا الْحَدِيثُ أَرْشَدَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ يَسْلَمُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، وَلَا يَنْتَمِي إِلَى أَيِّ فِرْقَةٍ إِلَّا إِلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ.

ومنها: الْحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ تَمَسُّكًا تَامًا، لِقَوْلِهِ: "عَضُّوا عَلَيَّهَا بِالنَّوَاجِدِ".

ومنها: التَّحْذِيرُ مِنَ الْبِدْعِ، أَيِ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، لِأَنَّ (إِيًّا) فِي قَوْلِهِ "وَإِيَّاكُمْ" مَعْنَاهَا التَّحْذِيرُ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ لَكِنْ فِي الدِّينِ، أَمَا فِي الدُّنْيَا إِمَّا مَطْلُوبٌ وَإِمَّا مَذْمُومٌ حَسَبَ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ النَّتَائِجِ.

ومن ههذه القوائد: أَنَّ جَمِيعَ الْبِدْعِ ضَلَالَةٌ لَيْسَ فِيهَا هُدًى، بَلْ هِيَ شَرٌّ مَحْضٌ حَتَّى وَإِنْ اسْتَحْسَنَهَا مِنْ ابْتِدَاعِهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ حُسْنِي، بَلْ وَلَا حَسَنَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" وَلَمْ يَسْتثنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا.

وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا يَتَبَيَّنُ خَطَأُ مَنْ قَسَمَ الْبِدْعَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ أَوْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَوَابٍ، لِأَنَّنَا نَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ:

(١) **أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَرِيعةِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،**

(٢) **وَأَنَّ أَصْحَحَ الْخَلْقِ لِعِبَادِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،**

(٣) **وَأَنَّ أَفْصَحَ الْخَلْقِ نُطْقًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،**

(٤) وَأَنَّ أَصْدَقَ الْخَلْقِ خَبْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 أَرْبَعَةٌ أَوْصَافٍ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةٌ عَلَى الْأَكْمَلِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَهُ وَيَقُولُ: الْبِدْعَةُ لَيْسَتْ ضَلَالَةً، بَلْ
 هِيَ أَقْسَامٌ: حَسَنَةٌ، وَمُبَاحَةٌ، وَمَكْرُوهَةٌ، وَمُحَرَّمَةٌ، وَوَاجِبَةٌ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، يَعْنِي لَوْلَا إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ
 لَكَانَتْ الْمَسْأَلَةُ كَبِيرَةً، أَنْ يُقَسِّمُوا مَا حَكَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ ضَلَالَةٌ إِلَى أَقْسَامٍ: حَسَنٍ وَقَبِيحٍ.
 إِذَا نَقُولُ: مَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً وَقَالَ: إِنَّهَا حَسَنَةٌ. فِيمَا أَنْ لَا تَكُونَ
 بِدْعَةً، وَإِمَّا أَنْ لَا تَكُونَ حَسَنَةً قَطْعًا.

الباب الخامس

الحلول والأتحاد فيه خمسة فصول:

الفصل الأول

من البدع والمحدثات اعتقاد الحلول والأتحاد:

مَعْنَى اعْتِقَادِ الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ^(٦٢): مَعْنَى الْحُلُولِ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهِ: حُلُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ^(٦٣) إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَلَّ فِي الْعَبْدِ أَوْ الْعَبْدُ حَلَّ فِي الرَّبِّ، تَعَالَى رَبُّ الْأَرْبَابِ عَنِ قَوْلِ الظَّالِمِينَ عُلُوءًا كَبِيرًا^(٦٤).

مَعْنَى الْإِتِّحَادِ فِي اللُّغَةِ: امْتِزَاجُ الشَّيْئَيْنِ، وَاخْتِلَاطُهُمَا حَتَّى يَصِيرَا شَيْئًا وَاحِدًا" وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهِ: اتِّحَادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٦٢) الرد على الجهمية والزنداقة (ص: ٩٧).

(٦٣) مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤٠).

(٦٤) المقصد الأسنى (ص: ١٥٥).

بِمَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ^(٦٥)، أَيْ اعْتِقَادُ أَنَّ وُجُودَ
الْكَائِنَاتِ أَوْ بَعْضَهَا هُوَ عَيْنُ وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.^(٦٦)
يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ: "الْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَالْإِتْحَادِ هُوَ
أَقْبَحُ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى، فَإِنَّ النَّصَارَى خَصَّوهُ بِالْمَسِيحِ،
وَهُؤُلَاءِ عَمَّوْا جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ"^(٦٧).

الفصل الثاني

الأدلة من الكتاب الدالة

على علوه تعالى فوق عرشه

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ النحل.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِمِ خَيْرًا﴾ الفرقان.

(٦٥) أمثلة يتبين بها الفرق بين الحلول والاتحاد: هناك أمثلة كثيرة منها: السكر إذا
وضعت في الماء دون تحريك فهو حلول لأنه ثم ذاتان، أما إذا حركته، فذاب في الماء
صار اتحادا، لأنه لا يقبل أن ينفصل مرة أخرى أما لو وضعت شيئا آخر في الماء كأن
تضع حصة فهذا يسمى حلولا. لا اتحادا لأنها أصبحت هي والماء شينين قابلين
للانفصال، انظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤١).

(٦٦) مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤١).

(٦٧) شرح الطحاوية ت الأرنؤوط (١ / ٢٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (١٠) فاطر.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

(١٦) أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) الملك: ١٦ - ١٧.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَرْجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (٤) المعارج.

الفصل الثالث

الأدلة من السنة الدالة على علو الله تعالى فوق عرشه

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ^(٦٨): رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّبُّ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، أَسْفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لِكَيْ صَكَّكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «إِثْنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي

(٦٨) معاوية" بن الحكم السلمي روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه كثير وعطاء بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن قال أبو عمر كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم. انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٠٥).

السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتَقَهَا،
فَأَيُّهَا مُؤْمِنَةٌ»، رواه مسلم ومالك (٦٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخُلُقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي
سَبَقَتْ غَضَبِي." رواه البخاري ومسلم (٧٠).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ
فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ" رواه أبو داود والترمذي وصححه
الألباني (٧١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أُمَّرَأَتَهُ إِلَى

(٦٩) أخرجه مسلم - كتاب: المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة، (١ / ٣٨١)
وشرح النووي على مسلم (٥ / ٢٥) وفتح الباري لابن حجر (١٣ / ٣٥٩) والتمهيد
لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧ / ١٣٤) وشرح الزرقاني على الموطأ (٤ /
١٤٨) وشرح أبي داود للعيبي (٤ / ١٧٧) والأسماء والصفات للبيهي (٢ / ٣٢٦).

(٧٠) أخرجه البخاري- كتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، (٩ / ١٢٥)
ومسلم- كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى (٤ / ٢١٠٧).

(٧١) سنن الترمذي ت شاكر- أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (٤ /
٣٢٣) سنن أبي داود- كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤ / ٢٨٥) سلسلة الأحاديث
الصحيحة (٢ / ٥٩٤).

فِرَاشِهَا، فَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا" رواه مسلم^(٧٢). وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى فِرَاشِهِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً" متفق عليه.^(٧٣)

الفصل الرابع

شبهات المخالفين القائلين أنه تعالى في كل مكان بذاته والرد عليهم

مِن هَذِهِ الشُّبُهَاتِ عِنْدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (١٨٦) البقرة.

الْمُرَادُ بِهِ الْإِجَابَةُ. كَمَا فَسَّرَهُ الْقُرْطُبِيُّ^(٧٤) فِي تَفْسِيرِهِ: "فَأِنِّي قَرِيبٌ" أَي بِالْإِجَابَةِ. وَقِيلَ بِالْعِلْمِ. وَقِيلَ: قَرِيبٌ مِنْ أَوْلِيَائِي

(٧٢) أخرجه مسلم- كتاب: الحج، باب: تحريم إمتناعها من فرش زوجها، (٢) / ١٠٦. فتح الباري لابن حجر(٩/ ٢٩٤).

(٧٣) أخرجه البخاري- كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٥ / ١٦٤). ومسلم- كتاب: الكسوف، باب: ذكر الخوارج صفاتهم، (٢ / ٧٤٢).

بِالإِضْطِّالِ وَالْإِنْعَامِ. ^(٧٥) وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْجَلَالَيْنِ (فَإِنِّي قَرِيبٌ) مِنْهُمُ بَعْلِي. ^(٧٦)

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ^(٣) الأنعام.

يَقُولُ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: وَهُوَ اللَّهُ الْمُعَظَّمُ أَوِ الْمُعْبُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَهُوَ اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. ^(٧٧)

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ^(٧٨): { وَهُوَ اللَّهُ } مُسْتَحِقٌّ لِلْعِبَادَةِ { فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ }. ^(٧٩)

^(٧٤) القرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين. وتوفي فيها سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ). انظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (ص: ٢٤٦) والأعلام للزركلي (٣٢٢/٥).

^(٧٥) تفسير القرطبي (٣٠٨/٢).

^(٧٦) تفسير الجلالين (ص: ٣٨).

^(٧٧) انظر تفسير القرطبي (٣٩٠ / ٦).

^(٧٨) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن

بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

^(٧٩) انظر تفسير الجلالين (ص: ١٦٢).

يَقُولُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ} أَي: أُلُوهِيَّتُهُ وَمَحَبَّتُهُ فِيهِمَا، وَأَمَّا هُوَ فَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ بِجَلَالِهِ، مُتَمَجِّدٌ بِكَمَالِهِ.^(٨٠)

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ٨٤ الزخرف.

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ ٣٦ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ٣٧ غافر.

شُبِّهَتْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُمْ: الْإِيمَانُ بِلَعْلُوهِ تَعَالَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَقِيدَةُ فِرْعَوْنَ، وَعَقِيدَةُ فِرْعَوْنَ عَقِيدَةُ الْكُفَّارِ.

الرَّدُّ عَلَى هَذِهِ الشُّبْهَةِ: يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِمَامُ الْأَشْعَرِيُّ: ^(٨١) كَذَّبَ فِرْعَوْنُ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي

^(٨٠) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٧١).

^(٨١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري المتكلم، البصري الإمام المشهور. ولد سنة ٢٦٠ هـ. اشتغل بعلم الكلام وكان على مذهب المعتزلة مدة طويلة، قيل انها كانت ٤٠ سنة، ثم خالفهم وفند حججهم. وقد صنف ٥٥ كتابا أشهرها «كتاب الابانة عن اصول الديانة».. وله تراجم في كثير من

قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ ^(٨٢). وَهَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنَقِيطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ^(٨٣).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ ط

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ق: ١٦

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا الْقُرْبُ قُرْبُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ. ^(٨٤).

وَجَاءَ فِي الْجَلَالَيْنِ {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ} بِالْعِلْمِ. ^(٨٥).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ

الواقعة: ٨٥. ﴿٨٥﴾

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ} أَيُّ بِالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالرُّؤْيَةِ. ^(٨٦).

وَجَاءَ فِي الْجَلَالَيْنِ: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ} بِالْعِلْمِ. ^(٨٧).

الكتب الاخرى مثل «وفيات ابن خلكان» وتوفي ببغداد سنة (٣٢٤) (او ٣٣١ هـ) انظر: تاريخ اربل (٢ / ٣٧٠).

^(٨٢) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١٠٦).

^(٨٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٢٨٢).

^(٨٤) تفسير القرطبي (١٧ / ٩).

^(٨٥) تفسير الجلالين (ص: ٦٩٠).

^(٨٦) تفسير القرطبي (١٧ / ٢٣١).

وَقَالَ جَلالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ^(٨٨): إِنَّمَا يَعْنِي بِالْقُرْبِ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}^(٨٩).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٩٠)
الحديد.

المُرَادُ بِهِ العِلْمُ كَمَا قَالَ البَيْهَقِيُّ: الأَخْبَارُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا كَتَبْنَا مِنَ الآيَاتِ دِلَالَةٌ عَلَى إِبْطَالِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنَ الجَهْمِيَّةِ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٩٠) الحديد، إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ بِعِلْمِهِ لَا بِذَاتِهِ^(٩٠).

قَالَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) يَقُولُ: وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُكُمْ، وَيَعْلَمُ

(٨٧) تفسير الجلالين (ص: ٧١٧).

(٨٨) السيوطي هو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. والسيوطي نسبة إلى أسبوط مدينة في صعيد مصر. وُلِدَ فِي القَاهِرَةِ وَنَشَأَ فِيهَا. رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالحِجَازِ وَاليَمَنِ وَالحِندِ وَالمَغْرِبِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصرَ فَاسْتَقْرَبَهَا. (توفي ٩١١هـ).

(٨٩) حكاه السيوطي عن مقاتل كما قال أخرج البَيْهَقِيُّ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَن مِقَاتِلِ بنِ حَبَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، انظر سورة الحديد الآية (٣) فِي كِتَابِهِ الدر المنثور فِي التفسير بالمأثور (٨ / ٤٨).

(٩٠) الاعتقاد للبيهقي (ص: ١١٤).

أَعْمَالِكُمْ، وَمَتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ
السَّبْعِ. ^(٩١)

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: (وَهُوَ مَعَكُمْ) يَعْنِي بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ
وَعِلْمِهِ (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) ^(٩٢).

وَهَكَذَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ: {وَهُوَ مَعَكُمْ} بِعِلْمِهِ {أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ^(٩٣).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا
يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾
المجادلة.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾
فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّ عُلَمَاءَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
الَّذِينَ حُمِلَتْ عَنْهُمْ التَّأْوِيلُ فِي الْقُرْآنِ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ
عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ يُحْتَجُّ
بِقَوْلِهِ ^(٩٤).

^(٩١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ١٦٩).

^(٩٢) تفسير القرطبي (١٧ / ٢٣٧).

^(٩٣) . تفسير الجلالين (ص: ٧١٩).

^(٩٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧ / ١٣٩).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) يَعْلَمُ وَيَسْمَعُ نَجْوَاهُمْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ افْتِتَاحُ الْآيَةِ بِالْعِلْمِ ثُمَّ خَتَمَهَا بِالْعِلْمِ^(٩٥).
وَهَكَذَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} بِعِلْمِهِ.^(٩٦)

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ: وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْمَعِيَّةِ مَعِيَّةَ الْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ بِمَا تَنَاجَوْا بِهِ وَأَسْرُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلِهَذَا قَالَ: {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}^(٩٧)

يَقُولُ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ^(٩٨) فِي الرِّسَالَةِ: وَأَنَّهُ (تَعَالَى) فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بَدَاتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ.^(٩٩)

كُلُّ مَا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ هُوَ لَاءِ عَلَى انْكَارِ عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بَدَاتِهِ، مِنْ الْآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعِيَّتِهِ تَعَالَى مَعَ خَلْقِهِ، أَوْ

^(٩٥) تفسير القرطبي (١٧ / ٢٩٠).

^(٩٦) تفسير الجلالين (ص: ٧٢٦).

^(٩٧) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٤٥).

^(٩٨) ابن أبي زيد: هو الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، مات ابن أبي زيد لنصف شعبان سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، (٣٨٩هـ) ، وأرخ موته القاضي عياض وغيره في سنة ست وثمانين وثلاث مائة. (٣٨٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٩١).

^(٩٩) رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ٥).

قُرْبِهِ إِلَيْهِمْ، أَوْ شُهِودِهِ عَلَيْهِمْ، أَوْ عَدَمِ غِيَابِهِ عَنْهُمْ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ الْمُرَادُ بِهِ: عِلْمُهُ تَعَالَى، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٢﴾ الطلاق. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ.

الفصل الخامس

ما يترتب على إنكار علو الله فوق عرشه العظيم

يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ^(١٠٠): "فَالْمَعِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنتُمْ﴾ ﴿٤﴾ الحديد. فَهِيَ مَعِيَّةُ الذَّاتِ، فَهُوَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ بِذَاتِهِ، وَتِلْكَ لَا تَقْبَلُ انْفِصَالًا"^(١٠١).

(١٠٠) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم التجاني ولد عام ١١٥٠ هـ، انظر: الرماح: ج ٢ / ٤٠٣ - ولد بقرية عين ماضي الواقعة في جنوب الجمهورية الجزائرية، هو الذي أسس الطريقة التجانية - / وتوفي صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال عام (١٢٣٠ هـ) انظر: كشف الحجاب (ص ١٩).
(١٠١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح،) ، الباب الخامس: الفصل الثاني: في الأحاديث النبوية... ج ٢ / ٥ ص، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،...)، ج ٢ ص: ١٢٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٩.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - "وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيْمَمُهَا عَلَى أَنَّ الْخَالِقَ تَعَالَى بَائِنٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، لَيْسَ فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا فِي مَخْلُوقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ، وَالسَّلَفُ وَالْأَيْمَمَةُ كَفَرُوا الْجَهْمِيَّةَ لَمَّا قَالُوا : إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، (بِدَاتِهِ)" (١٠٢).

تَأَمَّلُوا مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى إِنْكَارِ عُلُوِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، - عِنْدَ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ - يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي : "فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمُعْبُودَاتِ" (١٠٣).

يَعْنِي أَنَّ عَبَادَ الْأَصْنَامِ عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَأَمَّهُمْ إِنَّمَا عَبَدُوا اللَّهَ لَا غَيْرَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَفِي الْأَصْنَامِ عَلَى حَدِّ زَعَمِهِمْ.

وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."،
وَيَقُولُ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس - : "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ" (١٠٤).

(١٠٢) مجموع الفتاوى (٢٣ / ٧).

(١٠٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٨).

(١٠٤) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر تأليف إنياس ج ١ ص ١٣٦).

هَذِهِ هِيَ عَقِيدَةُ الْقَوْمِ، عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، تَجِدُ أَتْبَاعَ هَذَا الرَّجُلِ - التَّجَانِي - أَيَنْمَا وَجَدْتَهُمْ فِي الْعَالَمِ، **أَوَّلُ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ إِنْكَارُ عُلُوِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، وَذَلِكَ اقْتِدَاءً بِهِ - التَّجَانِي - وَاتِّبَاعًا لِمِلَّتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَعَقِيدَتِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي أَوْعَقِيدَتِهِ أَوْطَرِيقَتِهِ فَقَدْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.**

يَقُولُ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - : "وَأَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمَّا كَانَ كُفْرُهُمْ - فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَخْلُوقَاتُهُ كُلَّهَا - أَعْظَمَ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾" المائدة (١٠٥) ...

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي (١٠٦) . - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "... وَوَحْدَةَ الْوُجُودِ الَّتِي يَقُولُ بِهَا غَلَاةُ الصُّوفِيَّةِ، ... اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْوُجُودِ... لَا يُوجَدُ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ،

(١٠٥) مجموع الفتاوى (٤١ / ٢٤).

(١٠٦) الألباني هو: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني، ولد الشيخ حفظه الله سنة ١٣٣٣هـ في مدينة " اشقودرة " عاصمة " البانيا " قديماً، نشأ في أسرة فقيرة يغلب عليها حب العلم وقد توجه الألباني لعلم الحديث في العشرين من عمره، كتب مؤلفات كثيرة، انظر: موسوعة الشعر الإسلامي - (٤٦٦ / ١٦٩ - ١٧٠). حاز الألباني جائزة الملك فيصل عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. وتوفي ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

فَالْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ هِيَ وَحْدَةُ الْوُجُودِ، وَهَذِهِ
فَلَسَفَةٌ مِنْ عِلْمِ التَّصَوُّفِ، كَمَا أَنَّ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ -
مَا قَرَأُوا هَذَا الْعِلْمَ، لَكَيْتَهُمْ وَاقِعُونَ وَلَا يَجْهَرُونَ، **هُم يَقُولُونَ:**
اللَّهُ مُوجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ (بِدَاتِهِ)... مَا الَّذِي أَوْصَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى
هَذَا الْكُفْرِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ؟ إِنَّهُ الْأَنْصِرَافُ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ
الصَّالِحِ، فَنَحْنُ نَنْصَحُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، إِلَى
ضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ" (١٠٧).

يَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَوْزَانِي" (١٠٨):
"وَالطَّرِيقُ الصُّوفِيَّةُ طَرِيقٌ ضَالَّةٌ وَمُنْحَرِفَةٌ ... **بَلْ رَبَّمَا يَصِلُ**
ضَالِّهِمْ إِلَى الْكُفْرِ، فَمِنْهُمْ أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَهُمْ أَكْفَرُ أَهْلِ
الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ فُرُوعِ الصُّوفِيَّةِ أَوْ مِنْ أَكَابِرِهِمْ، وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ
الْحُلُولِيَّةُ" (١٠٩).

(١٠٧) دروس للشيخ الألباني - (٥ / ٣١) ذكرته باختصار.

(١٠٨) هو: صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، ولد عام (١٣٥٤هـ) توفي والده
وهو صغير، فترَّبَّ في أسرته، وتعلم القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة
على يد إمام مسجد البلد، ثم التحق بمدرسة الحكومة في بلده، نال درجة
الماجستير في الفقه. ونال درجة الدكتوراه في الفقه أيضاً، عين عضواً في اللجنة
الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في عام (١٤١١هـ)، انظر: الأجوبة المفيدة عن
أسئلة المناهج الجديدة - (١ / ٦ - ٧)

(١٠٩) المنتقى من فتاوى الفوزان - (٤٥ / ٢٣).

وَيَتَرْتَّبُ أَيْضًا عَلَىٰ إِنْكَارِ عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ، - عِنْدَ مَنْ
أَنْكَرَ ذَلِكَ - الْقَوْلُ بِفَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَسِيرَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً
عَنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَهَذَا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ.

يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "... إِنَّ لِلْعَارِفِ وَقْتًا يَطْرُقُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
وَالْأَسْتِغْرَاقُ... يَكُونُ تَارَةً ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ...
وَيُصْرِّحُ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ بِقَوْلِهِ: سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي" (١١٠).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ... الْقِسْمُ الثَّلَاثُ:
وَهُوَ فَنَاءُ الْكَافِرِينَ وَهُوَ جَعْلُ وُجُودِ الْأَشْيَاءِ هُوَ عَيْنُ وُجُودِ الْحَقِّ:
أَوْ وُجُودِ نَفْسِهِ عَيْنُ وُجُودِهِ، كَمَا بَيَّنَّاهُ مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْحُلُولِ
وَالْإِتِّحَادِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ وَصَاحِبُهُ كَافِرٌ بَعْدَ
قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ. (١١١).

(١١٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه
كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ٢ / ١٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام
الشيخ التجاني علي... ج ٢ / ١٣٢)، والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٤٥)،
والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٢).
(١١١) الاستقامة - (٢ / ١٤٢ - ١٣٤).

الباب الساس

بيان عن بعض البدع
والمحدثات التي أحدثت
فأى الدين من جديد:

فيه ثلاثة عشر فصلاً:

الفصل الأول:

القول بخلق القرآن

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَدْ نُشِرَتْ وَحَمَلَ
لِوَاءَهَا الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ^(١١٢)، وَأَخَذَ مَقَالَتَهُ فِي نَفْيِ صِفَاتِ اللَّهِ
تَعَالَى عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ^(١١٣).

يَقُولُ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: "وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدَ وَلَا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدَ"^(١١٤).

(١١٢) هو: جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، قال طاهر بن محمد الإسفراييني: وقد قتل (سنة ١٥٨ هـ) انظر الممل والنحل (١٨٦/١) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ١١ / ص ١٣) وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (ص ١٢١-١٤٠) والحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ١٦).
(١١٣) الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ٣).
(١١٤) الرسالة للقيرواني (ص: ٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥٤) الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (٥٥) الشورى.

الْقُرْآنُ مِنَ الْأَمْرِ لَا مِنَ الْخَلْقِ.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "وَنَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَأَنَّ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ كَانَ كَافِرًا" (١١٥).

وَيَقُولُ - ابن تيمية - فَإِنَّ السَّلَفَ كَانُوا يُسَمُّونَ كُلَّ مَنْ نَفَى الصِّفَاتِ وَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ جَهْمِيًّا، فَإِنَّ جَهْمًا أَوَّلُ مَنْ ظَهَرَتْ عَنْهُ بِدْعَةٌ نَفَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ" (١١٦).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَيَقُولُ: "أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ" قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ" (١١٧).

(١١٥) انظر: "الفتاوى الكبرى" - (٦ / ٦٥٥).

(١١٦) انظر: "جامع الرسائل" - (١ / ١٩٧).

(١١٧) المعجم الصغير للطبراني - (٢ / ٣١)، سنن أبي داود - (٢ / ٦٤٨) صححه الألباني، قال الخطابي: الهامة: إحدى الهوام ذوات السموم، كالحية والعقرب ونحوهما، ومن كل عين لامة "أي: ذات لم، وهو كل ما يلزم للإنسان من خبل وجنون ونحوهما،

الفصل الثاني:

السؤال عن كيفية صفات الله تعالى

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ سُؤَالٌ عَن كَيْفِيَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْإِمَامَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ- رَحِمَهُ اللَّهُ: فَقَالَ: "يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ طه. كَيْفَ اسْتَوَى؟! فَأَطْرَقَ مَالِكٌ بِرَأْسِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرَّحْضَاءُ (الْعَرَقُ) ثُمَّ قَالَ: "الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا" ثُمَّ أَمْرَبِهِ أَنْ يُخْرَجَ^(١١٨).

الفصل الثالث:

الخروج عن طاعة ولاة الأمور

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: بِدْعَةُ الْخَوَارِجِ، وَهِيَ أَوَّلُ بِدْعَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ،^(١١٩) نَزَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَن طَاعَةِ ذِي السُّلْطَانِ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ.

ويقال : الهوام : الحيات ، وكل ذي سم يقتل ، فأما ما لا يقتل ويسم ، فهي السوام . انظر : شرح السنة . للإمام البيهقي متنا وشرحا - (٥ / ٢٢٩).

^(١١٨) فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص:٤٨) وشرح العقيدة الواسطية للهراس

(ص:٦٨) وغاية الأمانى فى الرد على النيهانى (١ / ٥٩٨). والعرش للذهبي (١ / ١٩).

^(١١٩) إتحاف الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم وأشراط الساعة (١ / ٢٧٥).

فِي الْفصلِ خَمْسَةِ مباحث

المبحث الأول:

أصل الخوارج وطفتهم

وَأَصْلُ الْخَوَارِجِ الْخَارِجُونَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١٢٠) (حَيْثُ) خَرَجُوا عَنِ الْمَذْهَبِ الْحَقِّ بِالتَّكْفِيرِ لِمَنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، خَرَجُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ وَعَلَى الْإِمَامِ الشَّرْعِيِّ وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ بِنَاءً عَلَى أَصْلِ مَذْهَبِهِمُ التَّكْفِيرِيِّ^(١٢١)

يَقُولُ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَيْمَتِنَا وَوَلَاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا وَلَا نَدْعُوا عَلَيْهِمْ وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ^(١٢٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ

(١٢٠) لمعة الاعتقاد (ص: ٤١).

(١٢١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١ / ٤٧).

(١٢٢) متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٦٩).

بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِي الْجَبِينِ كَثُ اللَّحِيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، **فَقَالَ: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي»** فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتَلَهُ، - أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ: " إِنَّ مِنْ ضَيْضِي هَذَا، أَوْفِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَيْنَ أَنَا أَدْرِكْتُهُمْ لِأَقْتُلَهُمْ قَتَلَ عَادٍ** " متفق عليه (١٢٣).

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ: «يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيمَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ. متفق عليه. (١٢٤).

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ

(١٢٣) صحيح البخاري - (ج ٤ / ص ١٣٧)، وصحيح مسلم - (ج ٢ / ص ٧٤٢).

(١٢٤) أخرجه البخاري كتاب: استنابة المرتدين، باب: من ترك قتال المرتدين، (٩ /

١٧)، ومسلم كتاب: الكسوف، باب: تحريض على قتل الخوارج (٢ / ٧٤٨).

فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. رواه البخاري. (١٢٥)

فَهَذِهِ الْفِرْقَةُ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِرْقَةِ (جَمَاعَةِ بُوكُو حَرَامٍ) كَأَمَّهَمَا غُرَابَانِ، - ما أشبه الليلة بالبارحة- لِأَنَّكُمْ نَزَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ طَاعَةِ ذِي السُّلْطَانِ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَكْفِرُونَ كُلٌّ مَنْ خَالَفَ عَقِيدَتَهُمْ، وَيَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الذِّمَّةِ، وَيَدْعُونَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ غَالِبًا، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِاسْمِ الْجِهَادِ، وَالْإِسْلَامِ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ (٢٠٦) ﴿البقرة.

المبحث الثاني:

أقوال هيئة كبار العلماء

في التحذير من تكفير المسلمين

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - **يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي**

(١٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤ / ٨٥).

الإسلام، فَكَفَّرَ أَهْلَهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَقَدْ
ثَبَّتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ صَحِيحَةٌ فِي ذَمِّهِمْ
وَالْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ" (١٢٦)

يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رحمه الله - "فَمِنَ الْكَبَائِرِ: تَكْفِيرُ مَنْ
لَمْ يَكْفِرْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ،
وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَأَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ
كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، وَدِينُهُمْ تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِينَ
بِالذُّنُوبِ" (١٢٧).

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي: "لَا يَجُوزُ تَكْفِيرُ كُلِّ مَنْ خَالَفَ
السُّنَّةَ؛ فَلَيْسَ كُلُّ مُخْطِئٍ كَافِرًا؛ لَا سِيَّمَا فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي كَثُرَ فِيهَا
نِزَاعُ الْأُمَّةِ" (١٢٨).

وَيَقُولُ - الْأَلْبَانِي -: "فَإِنَّ تَكْفِيرَ الْمُسْلِمِ الْمَوْحِدِ بِعَمَلٍ يَصُدُرُ مِنْهُ
غَيْرِ جَائِزٍ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ أَنَّهُ جَا حَادَ وَلَوْ لِبَعْضِ مَا شَرَعَ اللَّهُ" (١٢٩).

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رحمه الله - ".... وَأَعْظَمُ مِنْ
ذَلِكَ وَأَخْطَرُ الْإِقْدَامَ عَلَى التَّكْفِيرِ أَوْ التَّفْسِيقِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ يُعْتَمَدُ

(١٢٦) مجموع الفتاوى (٣٣ / ٢٢١)، رسالة الفرقان بين الحق والباطل - (١٣ / ١).

(١٢٧) فتاوى إمام المفتين ورسول رب العالمين - (١٣٢ / ١).

(١٢٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩ / ٥٤).

(١٢٩) حكم تارك الصلاة - (١ / ٦٠).

عَلِمَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى دِينِهِ، وَمِنَ الْقَوْلِ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَهُوَ خِلَافٌ طَرِيقَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" (١٣٠)

وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ - رحمه الله -
 "وَمَسْأَلَةُ التَّكْفِيرِ مَسْأَلَةٌ خَطِيرَةٌ جِدًّا، فَتَحَّ بِهَا أَبْوَابُ شَرِّ كَبِيرَةٍ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ انْتَحَلَ هَذِهِ النَّحْلَةَ الْخَبِيثَةَ وَهِيَ تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْخَوَارِجُ، الْخَوَارِجُ الَّذِينَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَتَجَاوَزُ حَنَاجِرَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الصَّحَابَةَ يَحْقِرُ أَحَدُهُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاةِ هَؤُلَاءِ، لَكِنَّهُمْ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ كَفَرُوا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ" (١٣١)

يَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانَ: "وَلَمَّا كَانَ مَرَدُّ حُكْمِ التَّكْفِيرِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، لَمْ يَجْزَأَنَّ نُكْفِرَ إِلَّا مَنْ دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى كُفْرِهِ دِلَالَةً وَاضِحَةً، فَلَا يَكْفِي فِي ذَلِكَ مُجَرَّدُ الشُّبْهَةِ

(١٣٠) مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٥٦).

(١٣١) شرح رياض الصالحين - (١ / ٢٠٦٠).

وَالظَّنَّ... وَلذَلِكَ حَذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُكْمِ
بِالتَّكْفِيرِ عَلَى شَخْصٍ لَيْسَ بِكَافِرٍ، فَقَالَ: "أَيُّمَا امْرئٍ قَالَ لِأَخِيهِ:
يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ"
(١٣٢).

وَيَقُولُ - الفوزان - وَالتَّسَرُّعُ فِي التَّكْفِيرِ يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ أُمُورٌ خَطِيرَةٌ
مِنْ اسْتِحْلَالِ الدِّمِّ وَالْمَالِ، وَمَنْعِ التَّوَارِثِ، وَفَسْخِ النِّكَاحِ، وَغَيْرِهَا
مِمَّا يَتَرْتَبُ عَلَى الرَّدَّةِ، فَكَيْفَ يَسُوغُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ لِأَدْنَى
شُبْهَةٍ؟ (١٣٣).

المبحث الثالث:

تحريم قتل المسلم والمجاهد

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا
تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴿١٤﴾ النساء: ٩٤
عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ... فَقَالَ:

(١٣٢) البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي والبوطي من الكذب الواضح - (١ / ٨).
والحديث في: صحيح البخاري، (٥ / ٢٢٦٤)، وصحيح مسلم - (١ / ٥٦) واللفظ له.
(١٣٣) البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي والبوطي من الكذب الواضح - (١ / ٩).

«لِمَ قَتَلْتَهُ؟» قَالَ: - أُسَامَةَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، **وَقَتَلَ فَلَانًا وَفُلَانًا**، وَسَمَى لَهُ نَفْرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ لِي، قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه مسلم (١٣٤)

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَذْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعْنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟» فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. متفق عليه (١٣٥)**

(١٣٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، (١/ ٩٧).

(١٣٥) أخرجه البخاري، كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى ومن أحيائها، (٩/ ٤)

قَالَ الْبَغَوِيُّ: " فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا تَكَلَّمَ
بِالتَّوْحِيدِ، وَجَبَ الْكَفُّ عَنْ قَتْلِهِ " (١٣٦) هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ ادَّعَى
أَنَّهُ مُسْلِمٌ وَنَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ فَهُوَ مِنْ بَابِ أَوْلَى.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا
فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ،
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» متفق عليه (١٣٧).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ،
وَالتَّارِكُ لِديْنِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " متفق عليه. (١٣٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا

- ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم القتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (١) /
٩٦). (فصبحنا الحرقات) أي أتيناهم صباحا والحرقات موضع ببلاد جهينة.
(١٣٦) وشرح السنة للبيهقي وقال متفق عليه، انظر (ج ١٠ / ٢٤٢).
(١٣٧) صحيح البخاري (١ / ١٤) ومسلم (ج ١ / ص ٥٢).
(١٣٨) صحيح البخاري (٥ / ٩) وشرح النووي على مسلم (١ / ٢٠٦).

تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا. رواه البخاري. (١٣٩)

المبحث الرابع:

تحريم الخروج عن طاعة

ولاية أمور المسلمين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

النساء: ٥٩

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» رواه مسلم. (١٤٠).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا، فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ

(١٣٩) فتح الباري لابن حجر (٦ / ٢٧٠).

(١٤٠) صحيح مسلم (٣ / ١٤٨١).

لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا، فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً" متفق عليه، (١٤١).

عَنْ عَبَادَةَ بْنِ صَامِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةِ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» متفق عليه. (١٤٢).

المبحث الخامس:

فضل كلمة عدل لولاية الأمور وكيفيةها

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَوْ أَمِيرٍ

(١٤١) صحيح البخاري (٩ / ٤٧) صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٨).

(١٤٢) صحيح البخاري (٩ / ٤٧) صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٠) (منشطنا) حالة نشاطنا. (مكرهنا) في الأشياء التي نكرها وتشق علينا. (أثرة علينا) استئثار الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم أي ولو منعنا حقوقنا. (الأمر) الملك والإمارة. (كفرا) منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فتكون المنازعة بالإنكار عليهم. أو كفرا ظاهرا فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم. (بواحا) ظاهرا وباديا. انظر صحيح البخاري في شرحه (٩ / ٤٧).

جائز» رواه أحمد وصححه الألباني (١٤٣).

عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ لِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمٍ:
أَلَمْ تَسْمَعْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَنْصَحَ لِنَبِيِّ سُلْطَانٍ فَلَا يُبَدِّهِ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَخْلُوا بِهِ،
فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ آدَى الَّذِي عَلَيْهِ» رواه أحمد
والطبراني (١٤٤).

الفصل الرابع:

الطعن في أصحاب رسول ﷺ

فيه ثلاثة مباحث

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ الطَّعْنُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، (١٤٥). وَالطَّعْنُ فِيهِمْ إِمَّا كُفْرًا أَوْ بِدْعَةً أَوْ فِسْقًا.

(١٤٣) سنن أبي داود، - (ج ٤ / ص ١٢٤)، وسنن الترمذي ت شاكر - (ج ٤ / ص
٤٧١)، مسند أحمد ط الرسالة - (ج ١٧ / ص ٢٢٨)، سلسلة الأحاديث الصحيحة
وشيء من فقهها وفوائدها - (ج ١ / ص ٨٨٦).

(١٤٤) مسند أحمد - (ج ٢٤ / ص ٤٩) والسنة لابن أبي عاصم - (ج ٢ / ص ٥٢١)
ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٩٤)، وصححه الألباني في ظلال الجنة - (٢ /
٢٧٣).

(١٤٥) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ٦١٠).

المبحث الأول

تكفير من يسب الصحابة

يَقُولُ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ: ...
 "وَبِهَذَا يُعْرَفُ أَنَّ مَنْ يُسَبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَافِرٌ، لِأَنَّ الطَّعْنَ فِيهِمْ طَعْنٌ فِي اللهِ وَرَسُولِهِ
 وَشَرِيعَتِهِ.

فَيَكُونُ طَعْنًا فِي اللهِ: لِأَنَّهُ طَعْنٌ فِي حِكْمَتِهِ حَيْثُ اخْتَارَ لِأَفْضَلِ
 خَلْقِهِ أَسْوَأَ خَلْقِهِ.

وَطَعْنًا فِي الرَّسُولِ ﷺ: لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهُ وَالْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ
 وَالْإِنْسَانُ يُسْتَدَلُّ عَلَى صِلَاحِهِ أَوْ فِسَادِهِ أَوْ سُوءِ أَخْلَاقِهِ أَوْ
 صِلَاحِهَا بِالْقَرِينِ.

وَطَعْنًا فِي الشَّرِيعَةِ: لِأَنَّهُمُ الوَاسِطَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَقْلِ الشَّرِيعَةِ، وَإِذَا كَانُوا يَهْدِيهِ المَثَابَةَ فَلَا يُوثَقُ
 بِهِذِهِ الشَّرِيعَةِ (١٤٦).

يَقُولُ الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَنَحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَقْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا نَنْتَبِرُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ،

(١٤٦) القول المفيد على كتاب التوحيد شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(ج ٣ ص: ٤٢).

وَبُغِضَ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَبَغِيرَ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ،
وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ. (١٤٧)

المبحث الثاني

الأدلة من الكتاب التلي تدل

على فضل أصحاب رسول ﷺ

الأدلة من الكتاب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّ ءَامِنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي

شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا

وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ ۗ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ

وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ

لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾

التوبة.

(١٤٧) متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٨١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَمَرُونَ﴾ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ التوبة: ١٠٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التوبة: ١١١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ التوبة: ١١٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ الفتح

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿شُحِّدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا مُجْتَمِعًا يَتَبَوَّءُونَ مَقَامًا مِّنَ اللَّهِ وَرَضُوا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَرَجٍ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَتَازَرَهُ

فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ الفتح: ٢٩

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ

حَكِيمٌ ﴿٨﴾ الحجرات: ٧ - ٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ الحديد: ١٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا

تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴿الحشر﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا

تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴿البقرة: ١٤١﴾

المبحث الثالث

الأدلة من السنة الدالة على فضل

الصحابة رضوان الله عليهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» رواه البخاري ومسلم (١٤٨).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ. متفق عليه (١٤٩).

وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّهُ كَانَ) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ»

(١٤٨) أخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٧) ورواه البخاري من حديث أبي سعيد.. (٨/ ٥)

(١٤٩) صحيح البخاري (٥/ ٣٢) صحيح مسلم (١/ ٨٥).

اللَّهُ» متفق عليه (١٥٠)

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ،
قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، -يَعْنِي
حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ- قَالَ: (لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):
إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى
أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. متفق عليه (١٥١).

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا
تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ،
وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ"
رواه مسلم (١٥٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ (١٥٣).

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ
بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي مِثْلِ

(١٥٠) رواه البخاري (٣٢ / ٥)، ومسلم (٨٥ / ١).

(١٥١) صحيح البخاري (٦٠ / ٤) وصحيح مسلم (١٩٤١ / ٤).

(١٥٢) صحيح مسلم (١٩٦١ / ٤).

(١٥٣) صحيح مسلم - (١٨٥ / ٧) صحيح البخاري - ن - (٢٣٦٢ / ٥). واللفظ لمسلم.

مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: «أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ...» الحديث، رواه أحمد (١٥٤).

وفي رواية «أَكْرِمُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ»، أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني (١٥٥).

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" (١٥٦).
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

الفصل الخامس:

رفع القبور والبناء عليها

مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: رَفَعَ الْقُبُورِ وَالْبِنَاءُ عَلَيْهَا بِدْعَةٌ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي ثَبَتَ النَّهْيُ عَنْهَا، وَاشْتَدَّ وَعِيدُ رَسُولِ اللَّهِ لِفَاعِلِهَا، وَلَمْ يُخَالَفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. (١٥٧)

(١٥٤) مسند أحمد مخرجا (١ / ٣١٠) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٧٩٢).

(١٥٥) رواه ابن ماجه (٢ / ٧٩١) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٣ / ١٦٩٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٧٩٢).

(١٥٦) سنن الترمذي (٦ / ١٧٨) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥ / ١٩١).

(١٥٧) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليهِ شرح الصدور في تحريم رفع القبور (ص: ١٠٢).

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا، مَنْ جَاءَ إِلَى الْقَبْرِ وَطَلَّبَ مِنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَدْعُوَ
اللَّهَ لَهُ فَهَذَا عَمَلٌ مُحَرَّمٌ، وَهُوَ بَدْعَةٌ بِاتِّفَاقِ السَّلَفِ. (١٥٨) (أَمَّا لَوْ
اسْتَعَاثَ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ) فَهُوَ إِشْرَاقٌ صَرِيحٌ، بَلْ هُوَ أُمَّ لِعِدَّةِ
أَنْوَاعٍ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِ الْقُبُورِيِّ: يَا فَلَانُ الْوَلِيُّ!
أَغِثْنِي، وَاكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاقْضِ حَاجَتِي (وَاشْفَعْنِي عِنْدَ اللَّهِ)
وَنَحْوِ ذَلِكَ. (١٥٩)

الفصل السادس:

اعتقاد تشريع شيء

لأحد بعد موته ﷺ

... مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لِأَحَدٍ أَوْ لَشَيْخٍ
أَوْ لَوَلِيِّ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَوْ الْعِبَادَاتِ، عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ أَوْ عَنْ طَرِيقِ
نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، أَوْ مُبَاشَرَةً عَنِ اللَّهِ، مَا لَمْ
يَشْرَعْهُ لِنَبِيِّهِ حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ، كَاعْتِقَادِ بَعْضِ النَّاسِ
أَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ آتَى بِهَا الْمَلِكُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ. (١٦٠)

(١٥٨) تسهيل العقيدة الإسلامية (ص: ١٦٦) و(ص: ٣٣١).

(١٥٩) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبرية (٣ / ١٤٨٧).

(١٦٠) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ / ١٣٧ - ١٣٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب ...)، ج ١ / ٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ١ / ١٦٤).

وَالْحَقُّ هُوَ: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَشْرَعْ لِأَحَدٍ وَلَا لِشَيْخٍ وَلَا لِوَلِيِّ بَعْدِ
وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَوِ الْعِبَادَاتِ، لِأَنَّ
اللَّهَ أَكْمَلَ دِينَهُ قَبْلَ وَفَاةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣) المائدة.

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا دِينًا؛ فَلَا يَكُونُ
الْيَوْمَ دِينًا وَلَنْ يَصْلَحَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوْلَاهَا^(١٦١).

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا جَاءَ فِي
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«أَيُّهَا النَّاسُ! لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ سَيِّئٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ
وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ بَيْهَقٍ وَصَحَّحَهُ
الْأَلْبَانِيُّ»^(١٦٢).

^(١٦١) الاعتصام للشاطبي (ص: ٤٩٤) والمؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني
المقدسي (ص: ٥٢). وإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (ج: ٦ ص: ٥٨)
^(١٦٢) رواه ابن أبي شيبة (٧٩/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٩/٣١) وذكره الألباني
في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (٢٨٦٦).

لَذَلِكَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ شُرِعَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدِّينِ وَلَوْ كَلِمَةً وَحِدَةً
 بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ شَيْطَانٌ، يَجِبُ تَكْذِيبُهُ
 وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ، قَالَ تَمَّالِي: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ
 إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [١٦٣] الأنعام.

الفصل السابع:

الطرق الصوفية

كلها طرق مبتدأة

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: الطُّرُقُ الصُّوفِيَّةُ كُلُّهَا طُرُقٌ مُّبْتَدَعَةٌ
 مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (١٦٣)، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١٦٣) أورد الشيخ محمود عبد الرؤوف القاسم في كتابه أسماء الطرق الصوفية
 التي توجد في أنحاء العالم، ذكرها مع ذكر مؤسسها وتاريخ وفاته وبلده، وبين أن
 جميع أصحاب هذه الطرق الصوفية يقولون بالحلول، حلول ذاته سبحانه وتعالى
 في مخلوقاته، يقولون: الله سبحانه وتعالى في كل مكان بذاته.

من هذه الطرق الصوفية: المسرية، القادرية، الأكبرية، البكطاشية، الشاذلية،
 الهمدانية، النقشبندية، الصفوية، الصديقية، العريفية، العلوية، النعمانية،
 التجانية، الصابرية، الأفضلية، السالمية، الفردوسية، الإبراهيمية، القاسمية،
 الرشيدة، الولي الإلهية. وغير ذلك انظر كتابه: الكشف عن حقيقة الصوفية لأول
 مرة في التاريخ، من (ص ٣٥٣ إلى ص ٣٧٥).

كل طريقة من هذه الطرق وغيرها يوجد فيها من البدع والمحدثات وما لا أصل
 له، لا في الكتاب ولا في السنة، وأصحابها فرحون بما لديهم من البدع والمحدثات،

«إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، بَلْ إِنَّ الطَّرِيقَ الصُّوفِيَّةَ لَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى كَوْنِهَا بِدْعَةً مَعَ مَا فِي الْبِدْعَةِ مِنَ الضَّلَالِ، وَلَكِنْ دَاخِلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ بِالْغُلُوبِ فِي مَشَائِخِ الطَّرِيقِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ بِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاعْتِقَادِ أَنَّ لَهُمْ تَصَرُّفًا فِي الْكُونِ، وَقَبُولِ أَقْوَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِيهَا وَعَرَضِهَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ (مَا اشْتَهَرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ) مِنْ قَوْلِهِمْ: مَنْ لَا شَيْخَ لَهُ فَشَيْخُهُ الشَّيْطَانُ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ أَدَبُ الْمُرَبِّي لَمْ يَنْفَعْهُ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ، وَمَنْ قَالَ لِشَيْخِهِ: لِمَ لَمْ يُفْلِحْ أَبَدًا، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَقْوَالٌ بَاطِلَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُقْبَلُ قَوْلُهُ مُطْلَقًا بِدُونِ مُنَاقَشَةٍ وَلَا مُعَارَضَةٍ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۗ ﴾ الحشر. وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ

ويرون أن ما هم عليه هو الحق، مع أن الله يقول في محكم التنزيل: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۙ ﴾ الأنعام. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ۗ ﴾ النحل: ٩

وصية الله تعالى إلى العباد هي اجتناب كل طريقة أو السبل أو الحزب تخالف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

عَنِ الْمَوِيِّ (٣) إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَتَحَىُّ يُوْحَىٰ (٤) ﴿١٦٤﴾ النجم.

الفصل الثامن:

جميع الأوراد المحدثّة

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: "جَمِيعُ الْأُورَادِ الَّتِي يَتَعَبَّدُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، لَا فِي كِتَابِهِ، وَلَا فِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا فِي سُنَّةِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ" (١٦٥)،

وَلَمْ تَرِدْ أَيْضًا عَنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

كَصَلَاةِ الْفَاتِحِ: الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهَا أَوْحَاهَا اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ إِلَى مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ، كَذِبًا وَزُورًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ. (١٦٦)

وَكَجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ الَّتِي زَعَمُوا: أَنَّهَا لَا تُقْرَأُ إِلَّا بِالطَّهَارَةِ الْمَائِيَّةِ لَا بِالتُّرَابِيَّةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ عِنْدَ قِرَائَتِهَا (١٦٧)،

(١٦٤) انظر فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٢ / ٧٦) تجد زيادة البيان.

(١٦٥) الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية (ص: ١١) والهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص: ٦٣).

(١٦٦) انظر جواهر المعاني وبلوغ الأمانى النسخة القديمة (ج ١ / ص ١٣٧١٣٨).

(١٦٧) انظر جواهر المعاني وبلوغ الأمانى النسخة القديمة (ج ١ ص ١٢٤).

كَذِبًا وَهَيْئَانًا وَزُورًا لِبَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَأَلْنَا الصَّالِحُ، اللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

الفصل التاسع:

التوسل بجاه فلان

مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: التَّوَسَّلُ بِبِرْكَةِ فُلَانٍ، وَحَقِّهِ، وَجَاهِهِ، وَوَجْهِهِ، وَخَاطِرِهِ، وَحُرْمَتِهِ، وَشَرَفِهِ، وَنَحْوِهَا، لَمْ يُشْرَعْ ذَلِكَ... (لِأَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ)، وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ هَذَا الدِّينِ جَوَازُ ذَلِكَ، فَهُوَ لَا شَكَّ أَنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. (١٦٨).

(السُّنَّةُ هِيَ): أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، وَبِإِيمَانِكَ، وَأَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١٦٨) الأعراف. مَا قَالَ فَادْعُوا بِجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ. (١٦٩)

فَالْمَشْرُوعُ: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِإِيمَانِي بِكَ أَوْ بِإِيمَانِي بِنَبِيِّكَ، أَوْ بِمَحَبَّتِي لَكَ، أَوْ بِمَحَبَّتِي لِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَذَا طَيِّبٌ وَهَذِهِ وَسِيلَةٌ شَرْعِيَّةٌ طَيِّبَةٌ.

(١٦٨) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣ / ١٤٧٤).

(١٦٩) فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (٢ / ١١٩).

كَمَا حَكَى اللهُ عَنِ دَعْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١١٣]

أَوْ تَتَوَسَّلُ بِالتَّوْحِيدِ بِأَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ. (١٧٠)

وَأَيْضًا يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِدُعَاءِ رَجُلٍ صَالِحٍ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنِ، فَقَالَ: ادْعُ اللهُ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قَالَ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ". (١٧١) رواه البخاري.

انظُرْ إِلَى دَعْوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَدَعْوَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَهُ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

أَمَّا حَدِيثُ أَنْ تَتَوَسَّلَ بِمُحَمَّدٍ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ غَيْرُ صَحِيحٍ، بَلْ نَبَأَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لَا صِحَّةَ لَهُ وَلَا أَسَاسَ لَهُ. (١٧٢).

(١٧٠) مجموع فتاوى ابن باز (٧ / ١٣١).

(١٧١) صحيح البخاري (٨ / ١١٣).

(١٧٢) فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (٢ / ١٢٨).

الفصل العاشر الاحتفال بالمولد

مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ الْإِحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١٧٣) أَوْ بِمَوْلِدِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا الصَّحَابَةُ وَلَا التَّابِعُونَ وَلَا تَابِعُ التَّابِعِينَ، وَهَذِهِ الْقُرُونُ الْمَفْضَلَةُ كُلُّهَا لَمْ تَعْرِفْ شَيْئًا يُسَمَّى بِالْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ، وَلَوْ كَانَ الْإِحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ، وَقَالَ مَالِكٌ: **فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمِنَا دِينًا فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا.** ^(١٧٤)

فَهُوَ بِدْعَةٌ اخْتَرَعَهَا الْفَاطِمِيُّونَ تَشْبِيْهًُا بِالنَّصَارَى فِي احْتِفَالِهِمْ بِمَوْلِدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **"إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُور"**. ^(١٧٥)

فَمَنْ حَاجَكَ فِي عَدَمِ مَشْرُوعِيَّةِ الْإِحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِنََّاكَ أَسْئَلُهُ ذَكَرَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا سَأَلْتَهُ عَنْهَا سَوْفَ يَتَوَقَّفُ وَيَتَحَيَّرُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِجَابَةَ:

^(١٧٣) الكشف المبدي (ص: ٣٧) فتاوى مهمة لعموم الأمة (ص: ٤٤).

^(١٧٤) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٥٨/٦) والإعتصام للشاطبي (ص ٤٩٤)

^(١٧٥) أبو داود معالم السنن (ج ٤ ص: ٣٠٠) مشكاة المصابيح (ج: ١ ص: ٥٨).

السؤال الأول: هل الاحتفال بمولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاعة أم معصية؟
فإن أجاب بأنه معصية فإذا لا يجوز الاحتفال به وانتهى الأمر والنزاع.

أما إن هو أجاب بأنه طاعة، سله.

السؤال الثاني: هل علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الطاعة أم جهلها؟ فإن أجاب بإجابة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جهلها فقل له اتهام النبي ﷺ بالجهل كفر، أما إن أجاب بالقول إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم هذه الطاعة، سله.

السؤال الثالث: هل بلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الطاعة، فإن أجاب بإجابة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلغها، فقل له هات بالدليل من الكتاب والسنة إن كنت من صادقين، فإن أجاب بإجابة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلغ هذه الطاعة فقل له اتهام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدم تبليغ الرسالة كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ المائدة. ويقول: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ التكوير.

الفصل الحادي عشر

الإنحناء عند التحية

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ: الْأَنْحِنَاءُ عِنْدَ التَّحِيَّةِ، ^(١٧٦) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحِنِي لَهُ؟ قَالَ: «لا» قَالَ: أَفِيَلْتَرَمُهُ وَيَقْبَلُهُ؟ قَالَ: «لا». قَالَ: **أَفِيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»** ^(١٧٧) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَصَحَّه الْأَلْبَانِيُّ.

الفصل الثاني عشر

الاجتماع إلى أهل الميت

وصنعمة الطعام

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: الْاجْتِمَاعُ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةُ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ **«كُنَّا نَعُدُّ الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ مِنَ النِّيَاحَةِ»** رَوَاهُ أَحْمَدُ. ^(١٧٨)

وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ

^(١٧٦) إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي (ص ٢٥٦).

^(١٧٧) سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٧٥) قال الألباني: حسن أو صحيح انظر: مشكاة

المصابيح (٣ / ١٣٢٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢٩٨).

^(١٧٨) مسند أحمد ط الرسالة (ج ١١ / ٥٠٥).

أَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَلَا عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ إِقَامَةً حَفْلٍ
لِلْمَيِّتِ مُطْلَقًا لَا عِنْدَ وَفَاتِهِ (وَلَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) وَلَا بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَلَا
بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَا بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وَفَاتِهِ، **بَلْ ذَلِكَ بِدْعَةٌ يَجِبُ**
تَرْكُهَا وَإِنْكَارُهَا وَالتَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ
وَمُشَابَهَةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ (١٧٩).

الفصل الثالث عشر الإنفراد وترك النكاح

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ: الْإِنْفِرَادُ وَتَرْكُ النِّكَاحِ، رَغْبَةً عَنْهُ وَذَمًّا لَهُ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «.... أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي
أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. متفق عليه (١٨٠).

(١٧٩) مجموع فتاوى ابن باز (٢ / ٣٥٧).

(١٨٠) صحيح البخاري (٧ / ٢) صحيح مسلم (٢ / ١٠٢٠).

الباب السابع

آثار البدعة وشؤمها

فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول:

آثار البدعة وشؤمها على المبتدع:

مِنْ آثَارِ الْبِدْعَةِ عَلَى الْمُبْتَدِعِ عَدَمُ قَبُولِ عَمَلِ الْمُبْتَدِعِ، لَمَّا كَانَ الْمُبْتَدِعُ قَدْ تَعَبَّدَ لِلَّهِ بِمَا لَمْ يَشْرَعْهُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَوْ الْأَفْعَالِ أَوْ الْإِعْتِقَادَاتِ وَكَانَ قَبُولُ الْأَعْمَالِ مُتَوَقِّفًا عَلَى شَرْطَيْنِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْإِتْبَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُبْتَدِعُ قَدْ أَخْلَى بِشَرْطِ الْإِتْبَاعِ فَحُرِّمَ بِسَبَبِ بِدْعَتِهِ قَبُولَ عَمَلِهِ وَيُرَادُ بِعَدَمِ الْقَبُولِ أَمْرَانِ: إِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ عَدَمُ قَبُولِ أَعْمَالِ الْمُبْتَدِعِ مُطْلَقًا سِوَاءَ مِنْهَا مَا خَالَفَ السُّنَّةَ أَوْ وَافَقَهَا، وَإِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ عَدَمُ قَبُولِ مَا ابْتَدَعَهُ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ^(١٨١).

(١٨١) قاله الشيخ عبد الرؤوف محمد عثمان، وأيضا جميع ما سيأتي بعد في هذا الباب إلى آخره، كله الشيخ - عبد الرؤوف - هو الذي أورده في كتابه، انظر كتابه: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، (ص: ٢٩٠-٣٠٩).

ومنها: خِذْلَانُ الْمُبْتَدِعِ: وَيُقْصَدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْمُبْتَدِعَ تُزْعَمُ مِنْهُ الْعِصْمَةُ وَيُوَكَّلُ إِلَى نَفْسِهِ، وَيُوضَّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْعِصْمَةَ وَالنَّجَاةَ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٠١) آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران.

وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ التَّمَسُّكَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرُّجُوعَ إِلَيْهِمَا عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ وَلِزُومَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِذَلِكَ وَاعْتَصَمَ بِهِ نَجَا وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ هَلَكَ.

ومنها: الْبُعْدُ عَنِ اللَّهِ: وَمِنْ آثَارِ الْإِبْتِدَاعِ: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ كَلَّمَا أَزْدَادَ اجْتِهَادًا فِي بَدْعَتِهِ أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا، وَيُبَيِّنُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ مَا شَرَعَهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ وَسِيْلَةً لِلتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَعَلَى قَدْرِ اجْتِهَادِ الْعَبْدِ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْهَيَّاتِ عَلَى قَدَرٍ مَا يَكُونُ قُرْبُهُ مِنْ رَبِّهِ.

وَالْمُبْتَدِعُ قَدْ تَعَبَّدَ لِلَّهِ بِمَا لَمْ يَشْرَعْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِدْعِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا الشَّرْعُ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِهَذِهِ الْبِدْعِ، فَكَلَّمَا أَزْدَادَ اجْتِهَادًا فِي بَدْعَتِهِ كَلَّمَا أَزْدَادَ بُعْدًا مِنَ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَمَا يُرِيدُ الدِّهَابَ إِلَى مَكَّةَ فَسَلَكَ فِي طَرِيقِ مُعَاكِسٍ، فَكَلَّمَا اجْتَهَدَ فِي السَّيْرِ

كُلَّمَا أَزْدَادَ بُعْدًا عَن مَكَّةَ حَتَّى وَلَوْ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْهَا، قَالَ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيُّ: "مَا أَزْدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا أَزْدَادَ مِن اللَّهِ بُعْدًا" (١٨٢)

وَمِنْهَا: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ يُلْقَى عَلَيْهِ الذُّلُّ فِي الدُّنْيَا وَالْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ: ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْعِزَّةَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) المنافقون: ٨ .

وَعَلَى قَدْرِ تَمَسُّكِ الْمُسْلِمِ بِدِينِهِ وَعَدَمِ تَعْدِيَةِ حُدُودِ الشَّرِيعَةِ عَلَى قَدْرِ مَا تَكُونُ لَهُ الْعِزَّةُ، وَالْمُبْتَدِعُ قَدْ زَادَ فِي دِينِهِ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ فَتَعَدَّى حُدُودَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ، وَهَذَا يُوجِبُ لَهُ الذُّلَّ وَالْغَضَبَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) النساء.

وَكُلُّ مَنْ ابْتَدَعَ فِي دِينِ اللَّهِ فَهُوَ ذَلِيلٌ بِحَسَبِ بِدْعَتِهِ، وَإِنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ خِلَافَ ذَلِكَ، وَيَتَأَكَّدُ هَذَا حِينَ مَا تَكُونُ السُّنَّةُ مُعْلَنَةً، وَأَهْلُهَا مُتَمَسِّكِينَ بِهَا، دَاعِينَ إِلَيْهَا.

(١٨٢) انظر: البدع لابن وضاح (١/ ٦٢).

ومنها: تَبَرُّوْا الرَّسُوْلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ: وَمِنْ أَثَارِ الْإِبْتِدَاعِ وَشَوْمِهِ عَلَى الْمُبْتَدِعِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الرَّاغِبِ عَنِ سُنَّتِهِ الْحَائِدِ عَنْ هَدْيِهِ، فَقَالَ: «وَمَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». (١٨٣) متفق عليه.

والمبتدع قد رغب عن السنة ومال عنها إلى ما زنته له هواه وشيطانه من البدع، فهو داخل تحت هذا الوعيد.

ومنها: أَنْ مَنِ ابْتَدَعَ بَدْعَةً كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ النحل.

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». (١٨٤) رواه مسلم.

وَقَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ». (١٨٥) رواه الترمذي.

(١٨٣) صحيح البخاري (٢/٧) وصحيح مسلم: ١٠٢٠/٢

(١٨٤) أخرجه مسلم - كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة، (٤/٢٠٥٩)

(١٨٥) سنن الترمذي ت شاكر: (٥/٤٢) مسند الحميدي (١/٢١٨).

وَقَالَ «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم (١٨٦).

ومِنْهَا: عَدَمُ تَوْفِيقِ الْمُتَّبِعِ لِلتَّوْبَةِ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَلَّمَا يَتُوبُ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ زَيَّنَ لَهُ بِدْعَتَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا طَاعَةٌ وَقُرْبَةٌ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا مَعْصِيَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ فَقَلَّ أَنْ يَتُوبَ إِلَّا مَنْ يَتَدَارَكُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تُحْمَلُ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ، مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِنَّ اللَّهَ حَبَبَ التَّوْبَةِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ.** رواه البيهقي وإسناده حسن. وصححه الألباني (١٨٧).

ومِنْهَا: الْخَوْفُ عَلَى الْمُتَّبِعِ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ أَنَّهُ يُخَافُ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ، وَسُوءُ الْخَاتِمَةِ- وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- هُوَ أَنْ يَعْتَرِيَ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ شَكٌّ أَوْ

(١٨٦) صحيح مسلم. كتاب العلم. باب من سن سنة حسنة أو سيئة، (٤ / ٢٠٦).

(١٨٧) شعب الإيمان للبيهقي (١٢ / ٥٥)، وصححه الألباني انظر صحيح الترغيب

والترهيب (١ / ١٢).

جُحُودٌ أَوْ اعْتِرَاضٌ عَلَى اللَّهِ فَيَسْخَطَ الْعَبْدُ حِينَئِذٍ لِقَاءَ اللَّهِ
فَيَسْخَطَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَيُخْتَمَ لِلْعَبْدِ حِينَئِذٍ بِمَا يُوجِبُ لَهُ دُخُولَ
النَّارِ إِمَّا فِتْرَةً وَإِمَّا خُلُودًا فِيهَا.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **إِنَّ
الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»^(١٨٨). رواه البخاري.

وَمِنْهَا: الطَّرْدُ عَنِ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ عَلَى
صَاحِبِهَا أَنَّهُ يُطْرَدُ عَنِ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَلِكَ أَنَّ
الْوُرُودَ عَلَى الْحَوْضِ إِنَّمَا هُوَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ اتَّبَعَ السُّنَّةَ
وَلَقِيَ اللَّهَ عَظِيمًا، وَالْمُبْتَدِعُ لَمَّا خَالَفَ السُّنَّةَ يَهْوَاهُ **وَأَحْدَثَ فِي الدِّينِ
مَا لَيْسَ مِنْهُ كَانَ مِنَ الْمُحْجُوبِينَ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْحَوْضِ.**

الفصل الثاني:

آثار البدع على الدين:

كَمَا أَنَّ لِلْبِدْعَةِ آثَارًا سَيِّئَةً عَلَى الْمُبْتَدِعِ، فَإِنَّ لَهَا آثَارًا سَيِّئَةً عَلَى
الدِّينِ نَفْسِهِ، وَكَيْفَ لَا؟ **وَالْمُبْتَدِعُ إِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الدِّينِ وَنَسَبَهَا
إِلَيْهِ فَزَادَ فِي دِينِهِ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ بِسَبَبِ بَدْعَتِهِ، وَهَذِهِ الْأَثَارُ كَثِيرَةٌ:**

(١٨٨) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٥ / ١٧٠).

منها: إِمَاتَةُ السُّنَنِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ آثَارِ الْبِدْعَةِ عَلَى الدِّينِ هُوَ
 إِمَاتَةُ السُّنَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبِدْعَ رَافِعَةٌ لِمَا يُقَابِلُهَا مِنَ السُّنَنِ،
 يَقُولُ ابْنُ نَيْمِيَّةَ: "وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدًا مِمَّنْ يَرُدُّ
 نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِقَوْلِهِ إِلَّا وَهُوَ يُبْعِضُ مَا خَالَفَ قَوْلَهُ،
 وَيَوَدُّ أَنْ تِلْكَ الْآيَةُ لَمْ تَكُنْ نَزَلَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ لَمْ يَرِدْ، لَوْ
 أَمَكَّنَهُ كَشَطُ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْحَفِ لَفَعَلَهُ". (١٨٩).

وَمَا قَامَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا عَلَى نَقْضِ سُنَّةٍ وَتَرْكِهَا، فَتَحْيَا- بِسَبَبِ
 ذَلِكَ- الْبِدْعَةُ وَتَمُوتُ السُّنَّةُ، وَيَصِيرُ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ
 مَعْرُوفًا، حَتَّى إِذَا عَمَّتِ الْبِدْعُ وَانْتَشَرَتْ صَارَتِ السُّنَّةُ وَأَهْلُهَا
 غُرَبَاءَ، لَا تَجِدُ مِنْهُمْ إِلَّا الْأَفْرَادَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى
 لِلْغُرَبَاءِ». رواه مسلم (١٩٠).

ولأجل هذا اشتدَّ تحذيرُ الصحابةِ رضوانُ الله عليهم والتابعين
 لهم بإحسانٍ من البدعِ لعظمِ خطرِها وكثرةِ شرورها، فعن ابنِ
 عباسٍ رضي الله عنهما قال: "مَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ عَامٍ إِلَّا

(١٨٩) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، من

مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٣ هـ، ٥/ ٢١٧

(١٩٠) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة من بعض القلوب، ١/ ١٣٠

أَحَدُثُوا فِيهِ بِدْعَةٌ وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَا الْبِدْعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ" أخرجہ الطبرانی. (١٩١)•

وَمِنْهَا: هَجْرَانُ الدِّينِ: وَأَعْنِي بِهِ هَجْرَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا يَتَّبِعُهُمَا مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيُبَيِّنُ هَذَا أَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ هَجَرَتْ مِنَ النَّصُوصِ مَا يُخَالِفُهَا وَسَلَكَتْ لِذَلِكَ مَسْلَكَ التَّأْوِيلِ وَالرَّدِّ وَرَبَّمَا تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى التَّكْذِيبِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ النَّصُوصُ. (كَتَّكْذِيبِهِمْ لِلنُّصُوصِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ).

ثُمَّ إِنَّ انْتِشَارَ الْبِدْعِ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ سَبَبٌ لِجِرْمَانِ أَكْثَرِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَجِرْمَانِهِمْ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلَّهِ بِالْعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي عَلَّقَ اللَّهُ عَلَى وُقُوعِهَا الثَّوَابَ وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَنَقَلَ الْمُتَّبِعَةُ أَتْبَاعَهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ وَمِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

الفصل الثالث:

آثار البدع على المجتمع

كَمَا أَنَّ لِبِدْعِ آثَارًا سَيِّئَةً عَلَى الدِّينِ فَإِنَّ لَهَا آثَارًا (سَيِّئَةً) عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَذَلِكَ يَتَمَثَّلُ فِي أُمُورٍ:

(١٩١) أخرجہ الطبرانی في المعجم الكبير، ١٠ / ٣١٩.

منها: الاختلاف والفرقة وما ينتج عنهما من العداوة والبغضاء، وقد نهى الله عن التفرق والاختلاف في آيات كثيرة من كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ١٠٥ آل عمران: ١٠٥

وقال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِيكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ١٥٣ الأنعام. وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ ١٥٩ الأنعام.

وقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٣١ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ﴿ ٣٢ ﴾ الروم: ٣١ - ٣٢

ويوضح ذلك أن كل مبتدع يريد أن ينصر بدعته وأن يدعو لها وأن يكثر سواد أهلها، ولا يتم له ذلك إلا بمخالفة السنة وأهلها، والوقية فيهم والعداوة والبغض لهم، وكما قيل: علامة أهل البدع الوقية في أهل الأثر.

وباستعراض تاريخ الإسلام نجد أن أهل الأهواء والبدع كانوا من أكبر أسباب تفرق المسلمين إلى شيع وأحزاب، فأول من فارق جماعة المسلمين أهل البدع من الخوارج ثم تبعهم المبتدعة على ذلك، وليس الأمر قاصراً على ذلك بل ربما تعداه إلى حمل

السَّيْفِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ كَمَا فَعَلَ الْخَوَارِجُ وَغَيْرُهُمْ.

فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ تَقَرَّبُوا إِلَى الْمُلُوكِ وَاسْتَعْمَلُوا حِيلَهُمْ فِي الْوَقِيعَةِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَاقِ الْأَدَى بِهِمْ، وَهَذَا هُمُ الْمُعْتَزِلَةُ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ يَسْلُكُونَ هَذَا الطَّرِيقَ وَلَكِنْ هَمَّاتٌ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»^(١٩٢) رواه مسلم.

وَفِي التَّارِيخِ الْحَدِيثِ رَأَيْنَا كَيْفَ شَجَعَ الْأُسْتِعْمَارُ الصُّوفِيَّةَ حَتَّى أَمَاتَتْ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُوحَ الْعِزَّةِ وَالْجِهَادِ.

وَمِنْهَا: الْفِتْنُ وَالْمَحْنُ: وَمِنَ الْعَوَاقِبِ الْوَحِيمَةِ أَنَّهُ مَا تَرَكَ النَّاسُ السُّنَّةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْبِدْعِ إِلَّا وَضَرَهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالْفِتَنِ وَجَعَلَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدًا وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ جَزَاءً لِتَرْكِهِمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنِ هَدْيِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصِرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(٦٥)

الأنعام: ٦٥

وَيَكْفِي بَلَاءً أَنَّ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ اسْتَعْلَمُوا أَهْلَ الْبِدْعِ فِي تَعْوِيقِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَالصَّحْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بِضَرْبِ الْمُسْلِمِينَ

(١٩٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: " لا تزال طائفة ٣/ ١٥٢٣) .

بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

انْتَهَى مَا أوردَهُ الشَّيْخُ - عَبْدُ الرَّؤُوفِ - راجِعُ كِتَابِهِ: مَحَبَّةُ
الرَّسُولِ بَيْنَ الْأَتْبَاعِ وَالْأَبْتِدَاعِ (مِنَ الصَّفْحَةِ: ٢٩٠ إِلَى ٣٠٩).

الخاتمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، تَمَّ بِفَضْلِ مَنِ اللَّهُ
وَتَوْفِيقِهِ إِعَادَةٌ تَعْدِيلِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، **إياكم ومحدثات الأمور**
رسالة إلى كل مسلم، وَتَمَّ جَمْعُ جُرْنِيهِ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ، وَتَمَّ ذَلِكَ
فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ٥/ شَعْبَانَ عَامِ ١٤٤٥ هـ الْمَوْافِقِ ١٥/ ٢/ ٢٠٢٤ م

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيهَا الْأَدِلَّةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالَ السَّلَفِ
الصَّالِحِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، الَّذِينَ يُوصُونَ بِالِإِعْتِصَامِ
بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ،
وَيُحَذِّرُونَ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، وَيُخْبِرُونَ كَمَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ طَرِيقَ النَّجَاةِ؛ هُوَ التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
نَبِيِّهِ وَهَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

لِذَلِكَ أُوصِي نَفْسِي وَكُلَّ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرَّسَالَةُ بِأَنْ نَتَّقِيَ
اللَّهَ تَعَالَى وَلِنَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِنَا الَّتِي نَتَزَوَّدُ بِهَا فِي حَيَاتِنَا
الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَى ذَارِ الْجَزَاءِ ذَارِ الْقَرَارِ، فَمَا وَافَقَ هَدْيُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فَلِنَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَنْ وَقَفْنَا لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَمَا خَالَفَ
هُدْيُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَارَكَ بِالتَّوْبَةِ
النَّصُوحِ وَالِاقْتِلَاعِ عَنْهَا قَبْلَ ﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
يَصَدَّعُونَ ﴾ ﴿ ٤٣ ﴾ الروم. ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي

أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبِلًا ﴿٢٧﴾ يُؤْتِلَقُ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾

الفرقان: ٢٧ - ٢٩

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْمَوْلَى الْقَدِيرَ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَكَرَمِهِ، أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، كَمَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى لِي وَلَكُمْ، بَعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ وَإِرَادَتِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

كَمَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي وَأَنْ يَهْدِيَ بِيَهْدِي الرِّسَالَةَ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل



التوقيع

التاريخ: ٥/٨/١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤/٢/١٥م

مراجع البحث

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة المؤلف : محمد بن عبد الرحمن الخميس.
- (٣) أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي، الناشر: دار الوطن، الرياض (المتوفى: ٤٣٠هـ).
- (٤) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
- (٥) إحياء السنة واخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي.
- (٦) الاستقامة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود المدينة المنورة عدد الأجزاء: ٢
- (٧) الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) المحقق: الشيخ أحمد.. محمد شاكر) الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء ٨

- (٨) الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ الناشر: دارالعلم للملأين.
- (٩) الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية المؤلف: عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي (المتوفى: ١٣٧٧ هـ) المحقق: أحمد فهمي أحمد الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ١
- (١٠) الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ).
- (١١) الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر.
- (١٢) الإبانة الكبرى لابن بطة المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة العكبري (المتوفى: ٣٨٧ هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل.
- (١٣) الإبانة عن أصول الديانة المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤ هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود الناشر: دار الأنصار - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ عدد الأجزاء: ١
- (١٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ).

- (١٥) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة
المؤلف: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري
(المتوفى: ١٤١٣هـ). عدد الأجزاء: ٣
- (١٦) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف
وأصحاب الحديث المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق:
أحمد عصام الكاتب. البدع والمحدثات وما لا أصل له جمع إعداد
حمود بن عبد الله المطر.
- (١٧) البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار المؤلف: فوزان
بن سابق بن فوزان (المتوفى: ١٣٧٣هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي
عدد الأجزاء: ١.
- (١٨) البدع والمحدثات وما لا أصل له الطبعة الثانية جمع وإعداد
حمود بن عبد الله الطر دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع المملكة
العربية السعودية الرياض.
- (١٩) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي،
المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر)، الناشر: غراس للنشر
والتوزيع عدد الأجزاء: ١.
- (٢٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي
(المتوفى: ٤٦٣هـ).

- (٢١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليهِ شرح الصدور في تحريم رفع القبور المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني المحقق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر.
- (٢٢) تخريج العقيدة الطحاوية المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني.
- (٢٣) تسهيل العقيدة الإسلامية المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ١
- (٢٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري.
- (٢٥) تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
- (٢٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

- (٢٧) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.
- (٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر.
- (٢٩) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.
- (٣٠) الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).
- (٣١) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- (٣٢) الجامع الكبير - سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف.

(٣٣) جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

(٣٤) جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(٣٥) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(٣٦) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليهِ: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر ابن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(٣٧) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة. هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

- (٣٨) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب المؤلف: محمد بن المشري السائحي الحسني، تحقيق وتصحيح د/ محمد الراضي كُنُون الإدريسي الحسني، الناشر دار الأمان للنشر والتوزيع زنقة المامونية - الرباط - المملكة المغربية.
- (٣٩) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).
- (٤٠) الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن المؤلف: أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (المتوفى: ٢٤٠هـ) المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
- (٤١) حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر ﷺ المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت عدد الأجزاء: ١.
- (٤٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- (٤٣) الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).
- (٤٤) درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).

(٤٥) ذم الكلام وأهله، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة عدد الأجزاء: ٥.

(٤٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: ٦.

(٤٧) سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة).

(٤٨) سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢.

(٤٩) الرد على الجهمية المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر.

(٥٠) سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) عدد الأجزاء: ..١٨

- (٥١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (٥٢) السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان
- (٥٣) السنة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ) المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت عدد الأجزاء: ١.
- (٥٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، الناشر: دار طيبة - السعودية عدد الأجزاء: ٩.
- (٥٥) شرح السنة المؤلف: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري (المتوفى: ٣٢٩هـ) عدد الأجزاء: ١
- (٥٦) شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حقه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
- (٥٧) شرح الأربعين النووية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

- (٥٨) شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ).
- (٥٩) شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري.
- (٦٠) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- (٦١) شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي.
- (٦٢) الشريعة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميحي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية عدد الأجزاء: ٥
- (٦٣) صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض عدد الأجزاء: ٣.
- (٦٤) صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢.

(٦٥) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ١.

(٦٦) طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر المتوفى: ق ١١ هـ المحقق: سليمان بن صالح الخزي.

(٦٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

(٦٨) العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي.

(٦٩) غاية الأمان في الرد على النيهاني المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي

(٧٠) فضائح الصوفية المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف.

(٧١) فتاوى مهمة لعموم الأمة المؤلف: عبد العزيز بن باز، محمد بن صالح العثيمين.

(٧٢) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش.

(٧٣) فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

(٧٤) فتح رب البرية بتلخيص الحموية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

(٧٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ).

(٧٦) القول المفيد على كتاب التوحيد شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.

(٧٧) الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ مؤلفه: محمود عبد الرؤوف القاسم.

(٧٨) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ).

(٧٩) لمعة الاعتقاد المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) ظر

- (٨٠) متن الرسالة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ).
- (٨١) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- (٨٢) المدخل إلى السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت عدد الأجزاء: ١.
- (٨٣) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ).
- (٨٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).
- (٨٥) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
- (٨٦) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي،

- التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٤.
- (٨٧) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب عدد الأجزاء: ٨.
- (٨٨) مسند أبي داود الطيالسي المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار هجر - مصر عدد الأجزاء: ٤.
- (٨٩) مصطلحات في كتب العقائد المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد.
- (٩٠) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي.
- (٩١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود.
- (٩٢) مشكاة المصابيح المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى ٧٤١ هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.
- (٩٣) المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

- (٩٤) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع المؤلف: عبد الرؤوف محمد عثمان الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ عدد الصفحات: ٣٣٠ عدد الأجزاء: ١
- (٩٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).
- (٩٦) المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد المؤلف: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ) الناشر: دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١
- (٩٧) معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٣
- (٩٨) الهدية الهداية إلى الطائفة التجانية المؤلف: أبو شبيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ).

فهرس الموضوعات

- ❖ المقدمة..... ٧
- ❖ أسباب اختياري لهذا الموضوع..... ٩
- ❖ تعريف السنة والبدعة ١٠
- ❖ **الباب الأول الأدلة من كتاب الله** تعالى فيه خمسة عشر فصلا ١١
- ❖ الفصل الأول الأدلة من الكتاب على وجوب متابعة الكتاب
والسنة ١١
- ❖ الفصل الثاني لا يتحقق إيمان العبد إلا بمتابعة
الكتاب والسنة..... ١٢
- ❖ الفصل الثالث الهداية والفلاح والفوز والرحمة في تحقيق متابعة
الكتاب والسنة..... ١٣
- ❖ الفصل الرابع علامة محبة العبد لربه متابعة ما جاء به عليه
الصلاة والسلام..... ١٤
- ❖ الفصل الخامس وجوب الاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
في المنشط والمكروه..... ١٤
- ❖ الفصل السادس من لم يستجب لرسول الله ﷺ فهو ضال متبع
لهواه..... ١٤
- ❖ الفصل السابع وجوب البراءة من جميع الطرق والسبل
والأحزاب تخالف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضوان
الله عليهم أجمعين..... ١٥

- ❖ الفصل الثامن المتابعة تكون في كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بدون تخصيص شيء ١٧
- ❖ الفصل التاسع المتابعة تكون بالاستقامة على الأوامر بدون إفراط ولا تفريط واجتناب جميع النواهي ١٧
- ❖ الفصل العاشر التحذير من مخالفة الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح ١٨
- ❖ الفصل الحادي عشر يريد الله سبحانه وتعالى بأوامره ونواهيه الرحمة للأمة ولا يريد بها الحرج ٢٠
- ❖ الفصل الثاني عشر جميع أوامره عليه الصلاة والسلام ونواهيه وحي من الله عز وجل ٢١
- ❖ الفصل الثالث عشر يريد الرسول عليه الصلاة والسلام بأوامره ونواهيه الرحمة للأمة ولا يريد بها الحرج ٢١
- ❖ الفصل الرابع عشر جزاء من أطاع الله وأطاع رسوله ﷺ ٢٢
- ❖ الفصل الخامس عشر جزاء من عصى الله ورسوله ﷺ ٢٣
- ❖ **الباب الثاني الأدلة من السنة على وجوب التمسك بالكتاب والسنة، واجتناب البدع** ٢٤
- ❖ **الباب الثالث الأدلة من أقوال السلف الصالح الدالة على وجوب التمسك بالكتاب والسنة، واجتناب البدع** ٣١
- ❖ **الباب الرابع ذكر فوائد حديث العرباضين سارية** ﷺ

- ٤١ من كلام الشيخ العثيمين.....
- ❖ **الباب الخامس الحلول والإتحاد** فيه خمسة فصول..... ٤٦
- ❖ الفصل الأول من البدع والمحدثات اعتقاد الحلول والاتحاد..... ٤٦
- ❖ الفصل الثاني الأدلة من الكتاب الدالة على علوه تعالى
- فوق عرشه..... ٤٧
- ❖ الفصل الثالث الأدلة من السنة الدالة على علو الله تعالى
- فوق عرشه..... ٤٨
- ❖ الفصل الرابع شبهات المخالفين القائلين أنه تعالى في كل مكان
- بذاته والرد عليهم..... ٥٠
- ❖ الفصل الخامس ما يترتب على إنكار علو الله على عرشه..... ٥٧
- ❖ **الباب السادس بيان عن بعض البدع** والمحدثات التي أحدثت
- في الدين من جديد فيه ثلاثة عشر فصلاً..... ٦٢
- ❖ الفصل الأول القول بخلق القرآن..... ٦٢
- ❖ الفصل الثاني السؤال عن كيفية صفات الله تعالى..... ٦٤
- ❖ **الفصل الثالث الخروج عن طاعة ولاة الأمور**..... ٦٤
- ❖ **في الفصل خمسة مباحث**..... ٦٥
- ❖ المبحث الأول أصل الخوارج وصفتهم..... ٦٥
- ❖ المبحث الثاني أقوال هيئة كبار العلماء في التحذير
- من تكفير المسلمين..... ٦٧
- ❖ المبحث الثالث تحريم قتل المسلم والمعاهد..... ٧٠
- ❖ المبحث الرابع تحريم الخروج عن طاعة ولاة أمور المسلمين..... ٧٣

- ❖ المبحث الخامس فضل كلمة عدل لولاة الأمور وكيفيةها..... ٧٤
- ❖ **الفصل الرابع الطعن في أصحاب رسول ﷺ فيه ثلاثة مباحث.** ٧٥
- ❖ المبحث الأول تكفير من يسب الصحابة..... ٧٦
- ❖ المبحث الثاني الأدلة من الكتاب التي تدل على فضل أصحاب رسول ﷺ..... ٧٧
- ❖ المبحث الثالث الأدلة من السنة الدالة على فضل الصحابة رضوان الله عليهم..... ٨٠
- ❖ الفصل الخامس رفع القبور والبناء عليها..... ٨٢
- ❖ الفصل السادس اعتقاد تشريع شيء لأحد بعد موته ﷺ..... ٨٣
- ❖ الفصل السابع الطرق الصوفية كلها طرق مبتدأة..... ٨٥
- ❖ الفصل الثامن جميع الأوراد المحدثه..... ٨٧
- ❖ الفصل التاسع التوسل بجاه فلان..... ٨٨
- ❖ الفصل العاشر الاحتفال بالمولد..... ٩٠
- ❖ الفصل الحادي عشر الانحناء عند التحية..... ٩٢
- ❖ الفصل الثاني عشر الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام..... ٩٢
- ❖ الفصل الثالث عشر الانفراد وترك النكاح..... ٩٣
- ❖ **الباب السابع آثار البدعة وشؤمها** فيه ثلاثة فصول..... ٩٤
- ❖ الفصل الأول آثار البدعة وشؤمها على المبتدع..... ٩٥
- ❖ الفصل الثاني آثار البدع على الدين..... ٩٩

- ❖ الفصل الثالث آثار البدع على المجتمع..... ١٠٢
- ❖ الخاتمة..... ١٠٥
- ❖ مراجع البحث..... ١٠٧
